الهدى

العدد ٩٥٢ – السنة ٨٢ ديسمبر ١٩٩٣

الاحتفال الإنجيلى العام

الميلاد ومشاهد مكررة

المواطنة الصالحة

نمو الكنيسة فى مجتمع متغير

شعاعة فكر وطريق نضال
●
مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر
تأسست سنة ١٩١١

رئيس التحرير
دكتور القس صموئيل حبيب
●
مدير التحرير
دكتور وليم فرج
●
سكرتير التحرير
أديب مجيب

مجلس التحرير
القس حبيب حكيم
دكتور القس منيس عبد النور
القس حلمي فهمي قادس
دكتور القس مكرم مجيب
القس صفوت البياضي
القس جورج شاكر

إخراج فني
رامي جورج
جميع تصويري
سوسنة صموئيل

الإشتراك السنوي
أربعة جنيهات في مصر
عشرة دولارات في أمريكا وكندا
التوزيع والإشتراكات والإعلانات
١ بستان المنسي بالمعادي - القاهرة
ت: ٩٠٣٦١٦
التحرير ٤ ميدان حليم متفرع من
شارع الألفي خلف سينما كوزموبوليتان ٢٦
يوليو - ص.ب: ١٤٦ مركز المركز
برمسيس - القاهرة
ت: ٩٠٢٩٦٧ - ٩٠٦٨٨٣

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٣/٤٠٠٠
طبع بدار الوسام للطباعة

كنائسنا فى أمريكا

تحدثت فى العدد الفائت عن أبناء الكنيسة فى المهجر، وحاولت- باختصار- أن أعطى صورة عن رحلة المعاناة التى يعيشونها، حتى يحقق الواحد ذاته ومكانه الجديد.

كنيسة نيوجيرسى:

أقدم كنيسة إنجيلية عربية بأمريكا. يرعى الكنيسة القس سامى سعيد (مصرى). فى الكنيسة قيادات علمانية (رجال ونساء وشباب)، ممتازة وقوية. شيدت مبانيها فى موقع مناسب. والكنيسة مليئة بشعبها. وهى كنيسة رسمية تابعة للكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية.

كنيسة باسادينا :

كيان قوي: فيه قيادات مصرية قوية. غالبيته من المصريين. تعتبر «جماعة» معدة للتنظيم. ينتظر أن تصبح كنيسة رسمية أول ١٩٩٤. يخدمها القس عادل بشرى اسكندر، الذى عاد من كركوك بالعراق، ثم ذهب إلى باسادينا.

وباسادينا حى من أحياء لوس أنجلوس. فى الكنيسة قيادات علمانية لامعة: رجال، نساء، شباب. يستخدمون كنيسة مشيخية أمريكية بالاتفاق.

كنيسة سانتا مونيكا:

كنيسة جديدة ناشئة. بدأها القس بهاء فريد جرجس. تقع في حي من أحياء لوس أنجلس، يبعد عن باسادينا ثلاثين ميلاً بالتقريب. لها تطلعات كثيرة.

كنيسة ديترويت :

كنيسة ناشئة أيضاً. بدأها القس رأفت توفيق حنا. بعض من

فيها قادمون حديثاً لأمريكا، فهو مستعد لاستضافتهم حتى يجدو عملاً ومكاناً. علاقة هذه الكنيسة بالجمع المشيخى قوية. يصلون في كنيسة أمريكية. وقد تركوا الطريق العادى، إلى اختراق المجتمع الأمريكى بوسائل ناجحة.

هذه بعض كنائسنا فى الخارج...

يحيط بكل كنيسة عديدون من أبناء الكنيسة فى المهجر، ممن انخرطوا فى عضوية كنائس إنجيلية أمريكية. هؤلاء تأقلموا، واندمجوا فى الكنائس وخدمتها. ومن أبناء مصر في المهجر من صاروا شيوخاً وشمامسة فى كنائس أمريكية.

كل كنيسة من هذه الكنائس عليها أعباؤها فى الخدمة. والكنائس العربية فى أمريكا، تعتمد على مؤتمرات تعقد على فترات، يدعى إليها أعضاؤها، وغير أعضائها، أو أعضاء كنائس أخرى، يحضرون هذه المؤتمرات الدراسية بشغف، يصلون ويتعبدون، ويتناولون الأكل المصرى، ويحكون الفكاهات المصرية.

المستحيل والممكن :

لقد صار المستحيل ممكناً... صافح ياسر عرفات إسحق رابين، واتفق مانديلا ودى كليرك على التحرك فى جنوب أفريقيا نحو الديموقراطية.

نحن فى عصر تلعب فيه السياسة أدواراً جديدة متجددة، لم تكن معروفة من قبل. عصرنا، هو عصر الحوار الحضاري الذي يدفع عجلة التقدم، من خلال الاحترام المتبادل، رغم الخصومات قديمة العهد.

العشاء الربانى.. وليمة فرح :

العشاء الربانى وليمة فرح. ويوم الجمعة العظيمة ليس يوماً للحزن، بل للفرح. فالصليب ليس دافعاً للحزن، بل للابتهاج. فلم يمت المسيح لتحزن البشرية، بل لتفرح.

ونحن نجلس على مائدة العشاء الربانى، نحن نصلى صلاة الشكر، لأجل ما فعله الله من أجلنا فى يسوع المسيح. وبذلك يتحول العشاء إلى وليمة شكر لله. فالعشاء شركة المؤمنين مع بعضهم البعض ومع المسيح ●

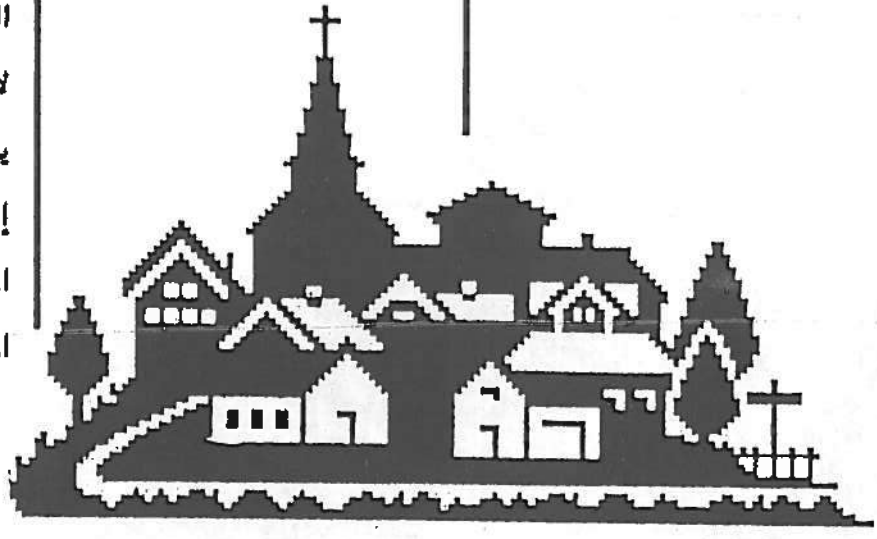

دكتور القس صموئيل حبيب

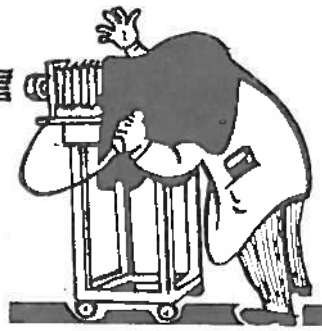

راع جديد للكنيسة الإنجيلية الأولى بالمنيا

احتفل مجمع مشيخة المنيا الإنجيلى بتنصيب القس صبرى كامل جيد راعياً للكنيسة الإنجيلية الأولى بالمنيا، وذلك صباح الجمعة ٢٢ أكتوبر ١٩٩٣.

قدم الخدمة التعبدية فى الاحتفال الدكتور القس فايز فارس، وكان موضوعها: الكنيسة التى فتحت أمامها الأبواب (رؤ ٣: ٨ و. ١) فتحدث عن ماهية الباب، والذي يفتحه، ولمن يفتحه، وأخيراً ضمانات النجاح.

قال د. القس فايز أن الرب، المسيح، بهاء مجد الله، القدوس الحق، هو الذي يفتح الباب، ولعل الباب يكون باب الصلاة، أو باب الكرازة. وحينما يفتح الرب الباب، فلا أحد يغلق- فالباب- يظل مفتوحاً على الدوام.

وخاطب القس يعقوب حنين الراعي الجديد، فقال له.. كن رجل صلاة، قدم الرب يسوع أولاً فى كل شئ، أنكر ذاتك.

وتحدث إلى الكنيسة القس رفقى متوشالح عن العمل الرعوى، فقال إن ليس اختصاص الراعى

تنصيب راعى كنيسة بندرة

وحده، إنما يشارك فيه الشيوخ والشمامسة، ومختلف قيادات الكنيسة.

وألقى خطاب الحفل الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية فقال إن مهمة الرعاية مهمة صعبة، وشرح هذه المهمة من خلال مثل الخروف الضال (لوقا ١٥)- وأضاف أن دور الراعى يجب أن يمتد إلى خارج جدران الكنيسة، لخدمة كل إنسان.

وقال إن الراعى يتابع الشراب والطعام ، الصحة والمرض، لكل أفراد القطيع- وعليه أن يحمى القطيع من أية مخاطر. والرعاية بالنسبة للرب يسوع- الراعى الصالح- هى عملية مزدوجة، فهو صاحب القطيع، الذى رفض أن يكلف غيره بالرعاية، وتولى المسئولية بنفسه حتى نهاية الطريق.

وقد شارك فى خدمة الاحتفال أيضاً القس يعقوب حنين والشيخ راضى عطية والشيخ رؤوف الجاولى والشيخ أديب مجلع والشيخ الدكتور صلاح حبيب. وحضر للتهنئة اللواء خليل مخلوف مساعد مدير أمن المنيا والعميد نبيل عبد الرحمن مأمور بندر المنيا والمقدم جمال حلمى والمقدم حلمى عبد الفتاح والقمص دانيال عبد الله (نيابة عن الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا) والمهندس ادوار أسعد سكرتير مجلس مدينة المنيا.

تنصيب راع جديد في دندرة

احتفل مجمع الأقاليم العليا وكنيسة دندرة الإنجيلية بتنصيب القس وجيه وديع سليمان راعياً للكنيسة. قاد الاحتفال القس رأفت مهنى رئيس اللجنة المفوضة، وألقى خطاب الحفل القس فاروق الديرى الذى تحدث عن «الكنيسة»: الكنيسة الكتابية، المسيح والكنيسة جسد واحد، المسيح والكنيسة فى السماويات، والمسيح والكنيسة كجهاز رعوى، المسيح والكنيسة ككيان تدبيرى، ثم الكنيسة كمرسلة إلى العالم.

... وشيوخ جدد للكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة

كما احتفلت الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة مساءً ٢٤ أكتوبر برسامة الشيوخ الدكتور إيهاب الخراط، فايز اسحق، الدكتور لويس عبد الله شحاته، المهندس مجدى وديع، المهندس مدحت ويصا والمهندس هانى أسعد، وذلك لفترة محددة هى خمس سنوات.

قدم الخدمة التعبدية فى الحفل القس سامح موريس عن الكنيسة: جسد السيد المسيح، الذى هو الرأس.

وتحدث الشيخ الدكتور مفيد إبراهيم سعيد إلى الشيوخ فقال إن كلمة شيخ، مصدرها الكلمة اليونانية (برسبيتروس) أما كلمة قس فهى من أصل سريانى بمعنى مسن، وكلمة أسقف مصدرها كلمة يونانية تعنى مدى النظر، فالأسقف هو الناظر.

والكلمات الثلاث هى لوظيفة واحدة، تعد أقدم وظيفة دينية وردت فى الكتاب المقدس.

ودعا د. مفيد الشيوخ الجدد، لكى يكونوا رعية قبل أن يكونوا رعاة، وأن يقدموا الرعاية والقيادة والتغذية لمن يتولوا مسئولية رعايتهم، وأن يعملوا على ربح النفوس.

وتحدث إلى الكنيسة الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية فقال إن كلمة شيخ استخدمت فى العهد القديم كلقب اجتماعى وسياسى، أطلقت على أعضاء مجمع السنهدريم فصارت لقباً دينياً، وفى عصر كالفن تطور الفكر فى موضوع المشيخة.

وقال إن الكهنوت هو مهمة كل المؤمنين، أما مهمة التعليم فهى مرتبطة بمواهب الروح القدس للرجال والنساء.

والشيخ قد لا يقوم بمهمة التعليم، لكن له دوره فى مجلس الكنيسة.

الجدير بالذكر أن مجلس الكنيسة، كان قد رأى فى مايو الماضى مدى اتساع الخدمة والحاجة إلى رسامة شيوخ جدد، وأجريت الانتخابات فى أول أكتوبر ١٩٩٣، بحضور ٥٤٩ عضواً من أعضاء الكنيسة.

... وشيوخ جدد للكنيسة الإنجيلية بالملك الصالح

كما احتفلت الكنيسة الإنجيلية بالملك الصالح، مساء يوم ٥ نوفمبر برسامة الشيوخ إبراهيم نخلة والبرت فريد وعاطف توفيق وعزيز أنور وكرم كامل وكميل كامل ومراد لبيب مشرقى وممتاز رياض ومدوح رياض.

قدم الخدمة التعبدية فى الحفل القس نبيل إبراهيم عبد الله، وخاطب كل من الكنيسة والمرتسمين القس رضا عدلى رئيس مجمع القاهرة.

شارك فى خدمة الاحتفال أيضاً القس يوسف بطرس والقس جرجس وهبى والدكتور القس إكرام لمعى والقس محيي زاهر والشيخ فؤاد المطيعى والشيخ عبد الفادى والقس جاد المنفلوطى (عن الكنيسة الأسقفية) مع راعى الكنيسة القس صلاح سليم.

تخلل الحفل مجموعة من الترانيم الشجية من فريق الترنيم بالكنيسة بقيادة السيدة روز عماد رمزى.

لقاء إقليمي لدعم خدمة زوجات الرعاة

بدعوة من رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط عُقد المؤتمر الأول لدعم خدمة زوجات الرعاة تحت شعار «أما أنا وبيتي فنخدم الرب» يشوع ٢٤: ١٥ وذلك من ٢٥/ ١٠ - ١/ ١١/ ١٩٩٣ في أيانابا - قبرص.

حضرت المؤتمر خمس وعشرون سيدة من الكنائس الإنجيلية: المصلحة والأسقفية واللوثرية في الأردن، لبنان، سوريا، مصر والكويت. ركز المؤتمر على الأهداف التالية:

١- تنمية مواهب المشاركات الروحية وتعميق معرفتهن بالكتاب المقدس.

٢- خلق الشركة والألفة بين المشاركات ،وتبادل الخبرات الحياتية بينهن والتعرف على واقع خدمتهن كل واحدة من موقعها.

٣- تنمية المهارات التي تعمق مشاركة زوجات الرعاة في بنيان أنفسهن، عائلتهن، كنيستهن ومجتمعهن.

كان المؤتمر فرصة رائعة للشركة والعبادة والدراسة والبحث والنقاش ساهمت كلها في تدعيم دور زوجة الراعي في مختلف مجالات خدمتها، وتميز المؤتمر بالمشاركة الحية من واقع الاختبارات الحياتية التي تنوعت جداً فساعدت على تعميق البحث وشجعت الكل على المساهمة في تقديم الحلول.

خصص الجزء الأول من المؤتمر للتعارف بين المشاركات، كما عرفت الأمينة العامة لرابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، السيدة روز انجلا جرجور، بالرابطة فتحدثت عن نشأتها وعضويتها وأهدافها وكذلك عن برامجها الحالية ونظامها المتبع.

بعد ذلك انصرفت المشاركات إلى عرض واقع الخدمة، إيجابياتها وتحدياتها، من خلال المناقشات العامة وعمل المجموعات الصغيرة، ظهرت احتياجات محددة تبناها القائمون على المؤتمر وبنوا فقرات البرنامج والموضوعات لتتجاوب مع تلك الاحتياجات وذلك من خلال الصلوات والترانيم ودراسات الكتاب المقدس، ندوات عامة وفقرات خُصصت للتدريب على المهارات، عرض لنماذج وخبرات حياتية، وتوزعت موضوعات المؤتمر كالتالي:

١- تحديات الخدمة: إيجابيات تبنى وسلبيات تُعالج (السيدة نادية منيس).

٢- زوجة الراعي: شريكة حياة ورعاية (السيدة نادية منيس).

٣- شفافية أسرة الراعي وانعكاسات ذلك عليها وعلي الكنيسة والمجتمع وأسرة الراعي من يرعاها؟ (السيدة ماريا باكاليان).

٤- أهمية الحياة الروحية لدي زوجة الراعي (السيدة أليصابات بطرس).

٥- ما هو الخط الفاصل بين زوجة الراعي كشريكة كاملة وبين كونها إنسانة لها فرادتها (نقاش عام).

وكانت موضوعات التدريب علي المهارات كالتالي:

١- المشورة وفن الاستماع (السيد جوزيف صابر).

٢- التواصل (السيد جوزيف صابر والسيدة نادية منيس).

٣- فن الزيارة (السيدة نادية منيس).

٤- كيفية التخطيط لبرامج الكنيسة (السيد جوزيف صابر).

أما دراسات الكتاب المقدس، التي قدمها القس سهيل سعود، راعي الكنيسة الإنجيلية المشيخية في بيروت ، فكانت شيقة ومفيدة وركزت على ثلاث شخصيات من الكتاب المقدس:

١- راعوث: شخصيتها وإيمانها ومحبتها لحماتها وشعبها.

٢- زوجة بيلاطس: شفافيتها واهتمامها بعمل زوجها وحرصها على إعلان الحق وإبراء يسوع.

٣- بريسكلا وأكيلا كونا فريق عمل واحد لخدمة الرب، وعُرفا بالشجاعة والتضحية ومعرفة حقائق الإيمان.

في نهاية المؤتمر قامت المشاركات بتقييم موضوعي لفقرات اللقاء ورفعن توصيات عديدة منها: إقامة مؤتمرات للرعاة والزوجات معاً في المستقبل، وإقامة حلقات تدريبية لاكتساب المهارات ودعوة أكبر عدد ممكن من زوجات الرعاة في المؤتمرات القادمة. أما الصلوات والتأملات الكتابية فقد شدّدت على روح الخدمة والتمثل بالرب يسوع الذي عاش حياته خادماً للإنسانية المعذبة، فكان يجول صانعاً خيراً، وغسل أرجل التلاميذ تواضعاً وفدى حياته من أجل البشر على الصليب.

واختتمت أخيراً أعمال المؤتمر بمشاركة السيدات مع أبناء وبنات رعية الكنيسة الإنجيلية العربية في ليماسول في خدمة عبادة مباركة قادها القس رياض جرجور يوم الأحد الواقع في ٢١ أكتوبر ١٩٩٣ والذي صادف يوم «الاصلاح الإنجيلي»

الكنيسة الإنجيلية بشبرا النزهة تكرم راعيها السابق

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بشبرا النزهة بتكريم راعيها السابق القس اسحق إبراهيم وذلك مساء الجمعة ١٥ أكتوبر. قدم الخدمة التعبدية في الاحتفال القس يوسف بطرس واعتمد فيها علي النص الكتابي: «وأما نحن.. فنظير اسحق أولاد الموعد» وعن معنى التكريم تحدث القس اكرام لمعي، فقال إن التكريم يعني أن هذه الجماعة لها فكر واع، يقدر ابداع الفرد، والتأثير المتبادل بين الفرد والجماعة، كما يعني التكريم أيضاً أن هناك شخصاً استطاع بحياته وخدمته أن يثير في الجماعة الرغبة في التكريم.

وقال الدكتور القس صموئيل حبيب إن الكنيسة بإقامتها لهذا الحفل، تعبر عن وفائها وانسانيتها نحو راعيها السابق. ثم تحدث سيادته عن وظيفة الراعي كما جاءت في الكتاب المقدس.

وفي ختام كلمته قال إننا في هذه الأيام نحتاج إلي لمسات الوفاء أكثر من الماضي.

واختتم الحفل بكلمة المحتفى به والذي دعا كل خادم لكي يصلي ساجداً قبل القائه العظة، وأضاف أن المسيحية ليست عظات تتلى، بل هي تجديد من حالة إلى حالة.

الجدير بالذكر أن القس اسحق خدم الرب لمدة ٤٠ عاماً: خمسة عشر عاماً بين بني سويف وعزبة أيوب والأقصر، و٢٥ عاماً في شبرا النزهة- وفي الخارج قدم خدماته في الولايات المتحدة واستراليا والسودان وغانا.

شارك أيضاً في خدمة الاحتفال راعي الكنيسة القس هاني عزيز والشيخ رشدي أمين.

رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط

اجتمعت اللجنة التنفيذية لرابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، في الفترة من ١١- ١٤ نوفمبر ١٩٩٣، وذلك بمبنى كلية اللاهوت للشرق الأدنى ببيروت، وذلك برئاسة الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الرابطة ورئيس الطائفة الإنجيلية بمصر.

كان موضوع الوحدة الإنجيلية هو الموضوع الرئيسي في أعمال اللجنة، بالاضافة إلى تقارير اللجان الفرعية والأنشطة.

وفي هذه المناسبة التقى أعضاء اللجنة مع أعضاء المجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية في سوريا ولبنان، والذي يضم جميع المذاهب الإنجيلية.

وتقرر في الاجتماع العمل الجدي على تحقيق الوحدة الإنجيلية بين المذاهب الإنجيلية، ودراسة إمكانية انضمام بعض المذاهب الإنجيلية المعتمدة إلى عضوية الرابطة؛ وسوف يبحث هذا الأمر في جلسة قادمة للجنة التنفيذية للرابطة.

محاضرات متخصصة في العهد الجديد

يسر كلية اللاهوت الإنجيلية أن تعلن عن محاضرات متخصصة في العهد الجديد يقدمها د. القس كنيث بيلي أستاذ العهد الجديد وذلك في الفترة من ٧- ١١ مارس ١٩٩٤ من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساءً، على فترتين.

ويسعد الكلية أن تفتح أبوابها لكل من يرغب في التسجيل من قادة الكنيسة في مصر من العلمانيين والقسوس وذلك نظير اشتراك رمزي قدره ١٥ جنيه كرسم تسجيل- يمكن التسجيل في أي من الفترتين الصباحية والمسائية وذلك في موعد أقصاه ١٥ فبراير ١٩٩٤.

مسئول التسجيل: مدام فيبي فهمي (سكرتارية الكلية).

معا نحو المستقبل

الإحتفال الإنجيلى العام لمحافظات بنى سويف والفيوم والمنيا وأسيوط

شارك أكثر من ألفى شخص من أبناء الكنائس الإنجيلية بمختلف مذاهبها فى محافظات بنى سويف والفيوم والمنيا وأسيوط فى الاحتفال الإنجيلى العام ،وشمل خدمة العشاء الربانى، والذى أقيم فى مقر إطسا (المنيا) صباح الجمعة ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣. بدعوة من رابطة الإنجيليين بمصر، بالاشتراك مع إدارة الدراسات والحوار بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية.

بدأ اللقاء بالصلاة من القس سعيد إبراهيم رئيس كنائس الإيمان وقدمت السيدة حياة مشرقى القراءات الكتابية.

وعن الرؤيا الإنجيلية المستقبلية حتى عام ٢٠٠٠ تحدث الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية ورئيس الرابطة.

كما عرض المهندس ماهر فؤاد الأمين العام للرابطة عن انجازات الرابطة وخطة العمل المستقبلية.

وقدم القس إميل بطرس الخدمة التعبدية، والتى أعقبها شركة العشاء الربانى، وقد شارك فى خدمة المائدة كل من القس حبيب حكيم رئيس سنودس النيل الإنجيلى والقس سامى لبيب رئيس مجمع كنائس المسيح والدكتور القس صموئيل حبيب والقس سعيد إبراهيم والدكتور القس صبحى زكيان راعى الكنيسة الإنجيلية بالاسماعيلية والقس ادوار ناثان رئيس مجمع الكنائس الخمسينية والقس مدحت صبرى من الكنيسة الأسقفية. وتولى قيادة البرنامج الأستاذ رامز عطا الله.

وكان قد سبق هذا اللقاء انعقاد حلقة دراسية حول: نمو الكنيسة في مجتمع متغير، وذلك فى الفترة من ١١/٢٢ وحتى ١٩٩٣/١١/٢٦.

تحدث فيها القس باقى صدقة جرجس عن نمو الفرد فى إطار الجماعة والشيخ توفيق جورج عن اكتشاف وادارة الموارد المحلية فى الكنيسة والمجتمع والدكتور القس صموئيل حبيب عن بناء وتنمية العلاقات مع المجتمع.

وإلى جانب المحاضرات كانت هناك مجموعات للمناقشة والبحث العملى.

وتولى قيادة البرنامج القس أندريا زكى والدكتور منير حنا والأستاذة الدكتورة نادية حليم.

الكنيسة الإنجيلية بالبياضية راعياً وشعباً

يودعون للأمجاد السماوية بعد خدمة مجيدة للبلدة والكنيسة الشيخ رمزى جيد نعمان مصليين أن يملأ الرب فراغه فى الأسرة والكنيسة بوافر التعزيات السماوية.

عن الكنيسة

القس رزق الله نوح

القس راضى إلياس في المجد

رقد على رجاء القيامة القس راضى الياس رئيس مجلس الطائفة الإنجيلية بالسودان، وقد سبقته إلى المجد قبل انتقاله بثلاثة أسابيع السيدة قرينته.

والقس راضى من مواليد المطيعة (أسيوط) فى ١٢ / ٤/ ١٩١١، تخرج فى كلية اللاهوت الإنجيلية فى يونيو ١٩٣٧.

خدم فى المعصرة والمطيعة (١٩٣٧- ١٩٤٨)، ثم بدأت خدمته فى السودان، والتى زادت عن ٤٠ عاماً فى الكنيسة الإنجيلية بالخرطوم.

وقد رأس مجلس الطائفة الإنجيلية عدة سنوات، كما رأس مجمع مشيخة السودان الإنجيلى، ومثله فى المحافل والسنودسات والمؤتمرات الإقليمية والمحلية مرات عديدة.

الميلاد ومشاهد مكررة

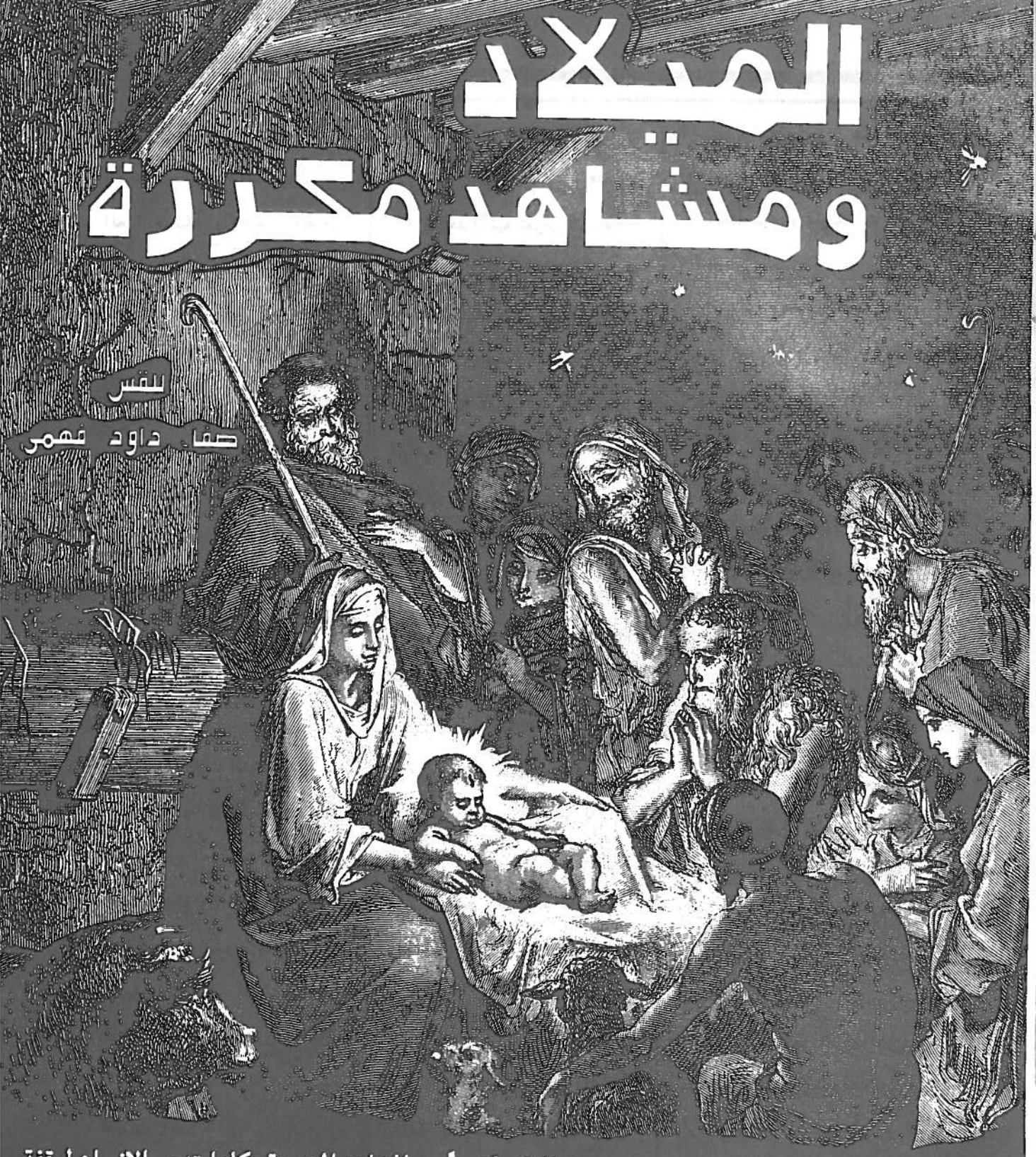

القارئ المفتوح العينين يرى فى قصة الميلاد كثيراً من المشاهد المتنوعة وكلها تدعو الإنسان لوقفة هادئة وهادفة مع النفس، تدعو لتغيير وتصحيح اتجاهات ومسارات الحياة التى نحياها، سواء تجاه أنفسنا أو تجاه المجتمع المحيط بنا.

وقصة الميلاد من أجمل القصص العالمية، فمنها وعظ الوعاظ وفسر المفسرون ورنم المرنمون. ولأجل الميلاد تُزيَّن الكنائس والمنازل، ويلبس الأفراد أجمل حللهم وأزهى ملابسهم، ويحرصون على التنافس فى عرضها وإبرازها لتميزها وغلوها وتفردها.

ويوم الميلاد هو يوم الفرح والسعادة ولقاء الأحباء، والبرامج المعدة مسبقاً والأطعمة الفاخرة بأصنافها المتنوعة، التى لو وزعت بقاياها على كل فقراء العالم لكفتهم أياماً طويلة، قد تصل إلى أسابيع.

وترانيم الميلاد هى ترانيم الأربعة الأصوات والقدرات الفائقة والتدريبات العالية المتقنة، التى يعقبها صمت وانشغال وعدم اهتمام أو عدم تواجد بقية العام فى الكنيسة حتى يأتى «موسم» الميلاد التالى.

حتى المقالات التى تُكتب عن الميلاد فى مجلاتنا المسيحية، تكاد تكرر نفس العبارات والتأملات والاقتباسات والأشعار فى تمجيد وتعظيم الرب يسوع المسيح، دون اهتمام بتحويل حقيقة الميلاد العظيمة الهائلة المتعة إلى حقيقة اختبارية وعملية ونافعة لحياة كثيرين وكثيرات.

هل الميلاد هو كل ما سبق عرضه؟ هل هو مأكل ومشرب وملبس وترانيم وزيارات ورحلات وتدريبات وكوابرات.. و.. الخ. ما هو الميلاد الذى يشتاق الله أن يراه فى حياتنا كجماعة مؤمنة شاهدة؟

المشاهد الآتية تعرض لنا أجزاء من قصة الميلاد معروضة بصورة مختلفة قليلاً عن العروض التى اعتدناها عن هذه القصة:

مشهد السلوك الأخلاقى الواعي:

أكثر الجرائد والمجلات توزيعاً فى عالمنا المعاصر هي ما جرت العادة على تسميتها بالجرائد «الصفراء» أو جرائد الفضائح. الجرائد والمجلات التي تهتم بالخوض في الحديث عن سيرة الناس، وتمزيق أعراضهم، والتشهير بهم، سواء عن حق أو عن باطل. وازدياد توزيع هذه المطبوعات مؤشر واضح ومؤكد لمرض روحى وأخلاقى في أعماق كثيرين وكثيرات.

غير أن المشكلة ليست بعيدة أبداً عنا نحن المؤمنين، فاغلبنا يتلذذ بالاستماع للحديث عن خطايا الآخرين وسقطاتهم. وأغلبنا لا يبذل جهداً ولا يحاول أدنى محاولة لإقالة عاثر أو لتشجيع منهزم. بل إن بعضنا أيضاً فى فريسيَّة مألوفة يتحدث عن خطايا الآخرين بصفتها مثل بشع لا ينبغى أن نسقط فيه أو نماريه لأننا أتقى وأقدس.

الكتاب يبدأ لنا قصة الميلاد بصورة غير مألوفة، فيقول البشير متى «.. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا، وجدت حبلى من الروح القدس» (مت ١:١٨) ومعروف بحسب الشريعة أن الفتاة التى تذنب ذنباً مثل هذا ينبغى أن ترجم (تث٢٢:٢٠) غير أن الكتاب يقول: «فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها، أراد تخليتها سراً» (مت ١:١٩).

نحن لا نعرف الاعتبارات التى دفعت يوسف لمثل هذا المسلك، لكننا نرى تصرفاً أخلاقياً واعياً، فيه محافظة على كرامة فتاة معروف عنها حسن الأخلاق، ونقاوة السيرة، وطهارة الحياة. حينما يصبح التشهير لذة ومتعة لدى المرضى روحياً، ينبغى أن يدرك الأصحاء روحياً أن عليهم واجباً آخر نحو الساقطين.

مشهد الالتزام:

الاعذار هى اللغة اليومية التى

نسمعها بلا توقف. فهذا لا يأتى إلى الكنيسة لأنه مشغول كل أيام الأسبوع. وهذا لا يشارك فى الخدمة لأن مسئوليات الحياة المتنوعة وضغوطها تمنعه. وهذا توقف عن الاشتراك فى الأنشطة الروحية المختلفة لأنه تزوج، أو لأنه مشغول بتكوين ثروته وتوجد عشرات الأسباب الأخرى الأكثر وجاهة واقناعاً، وأعتقد أن أغلبها قد قدم للرب يسوع المسيح من قبل دون جدوى.

غير أن الكتاب يكشف لنا مشهداً رائعاً من مشاهد الالتزام حينما «..صدر أمر من أغسطس قيصر بأن يكتتب كل المسكونة» (لو ٢:١). ما أقسى وما أطول الطريق بالنسبة لرجل شيخ وامرأة على وشك الوضع! وما أسهل وما أكثر الأعذار الحقيقية التى كان يمكن أن يقدماها بأدلة فعلية، تكفل لهما النجاة من أى لوم أو مؤاخذة لعدم الاكتتاب.

وفى بيت لحم ولد يسوع، وفى بيت لحم الصغرى تحققت النبوة وتمت مقاصد الله. وفى بيت لحم ترنمت الملائكة وفرحت الخلائق.

فالالتزام ساهم في تنفيذ مقاصد الله وأعطى البشرية مخلص العالم.

مشهد الأتانية:

مشهد الأتانية من أبرز المشاهد على مسرح قصة الميلاد . وكلمات الرسول يعقوب من أكثر الكلمات ممارسة وتطبيقاً. يقول الرسول يعقوب: «إن كان أخ أو أخت عريانين ومعتازين للقوت اليومى، فقال لهما أحدكم أمضيا بسلام استدفيا واشبعا، لكن لم تعطوهما

حاجات الجسد، فما المنفعة (يع ٢:١٥، ١٦).

ألا نأكل نحن ونشبع ونتخم بأصناف متنوعة مما لذ وطاب، فى يوم عيد الميلاد ونلقى بالفتات للآخرين، بل قد ننسى أن نلقي بالفتات في بعض الأحيان. ألا نلبس أفخر وأجمل الثياب وأغلاها في هذا اليوم ونقذف بقروش قليلة مع تأففات كثيرة للمحتاجين في هذا اليوم.

المشكلة تكرر نفسها، فالسيد الذي لم يجد مكاناً يولد فيه، ولا حظي باهتمام أو ترحيب بشري، هو نفسه مرة ثانية، يحاول أن يجد فى ليلة الميلاد رداءً يتغطي به، أو طعاماً يأكله، لكنه وإخوته الأصاغر لا يجدون الميلاد الحقيقي الذي يمجد الله ويرحب بالمسيح، هو «أن تكسر للجائع خبزك، وأن تدخل المساكين التاهين إلى بيتك. إذا رأيت عرياناً تكسوه، وأن لاتتغاضى عن لحمك» (إش ٥٨:٧).

المشاهد كثيرة والصور متعددة، لكننا لا نبصر إلا الصور التى تبهر عيوننا، وتدغدغ مشاعرنا، أما الوجه الآخر، أو الوجه الحقيقى للميلاد، ميلاد الحب والعطاء والخدمة والبذل والفداء، فهو غالباً منسي، أو لا يوجد له مكان.

مناسبة

ما أروعها هى ميلاد السيد المسيح ومجيئه إلى عالمنا. فقد كانت هذه المناسبة عبارة عن مفاجأة سعيدة، بها فاجأت السماء الأرض، والأرض عنها لاهية بملذاتها غافلة عن أهم احتياجاتها. مفاجأة عظيمة طربت لها قلوب العجائز بترنيمة حنة بنت فنوئيل التى «وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداءً فى أورشليم» (لوقا ٢: ٣٦- ٣٨) ورقصت لها قلوب الشيب بنشيد سمعان الشيخ الذى قال: «الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام. لأن عينيّ قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب، نور إعلان للأمم، ومجداً لشعبك إسرائيل» (لوقا ٢: ٢٩- ٣٢).

مناسبة اجتمع فيها جلال اللاهوت بكمال الناسوت «فالكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً» (يو ١: ١٤) وأمامها هتف بولس الرسول قائلاً: «الله ظهر في الجسد» (١تيمو ٣: ١٦)، وأعلن الرسول يوحنا: «الله محبة» (١يو ٤: ٨)، وبذلك تجلى الحب إنساناً في شخص يسوع المسيح، وعاش بيننا على الأرض فرأي فيه الناس الحب متجسداً.

* مناسبة اختلطت فيها أشواك الألم بريحان الأمل، فعندما ضجت البشرية من فلسفة الأبيقوريين لأنها عظمت الحاضر والمنظور، وتجاهلت المستقبل. وعندما يئست الأرض من حكمة الرواقيين لأنها عظمت النفس لدرجة التعبد. وعندما خابت آمال الناس في الحكمة اليونانية لأنها عظمت القوة الفكرية، وتجاهلت كل ما عداها؛ فخيم الظلام على الناس وبلغ اليأس أشده، فحل نور

للقس صموئيل زكي سليمان

مناسبة ما أروعها

مجيء المسيح إلى عالمنا

المُشْرَق من العلاء، ولاح كوكب الصبح المنير وأشرق شمس البر في قلوبنا بميلاد المسيح، نوراً لدنيانا ورحمة للعالمين.

* مناسبة أنشق عندها التاريخ إلى قسمين متميزين: قبل الميلاد وبعد الميلاد والناس الآن، حتى الذين لا يؤمنون بلاهوته، يجدون أنفسهم كل يوم وهم يكتبون التاريخ في كل معاملاتهم منسوباً إلى ميلاد المسيح.

فقد جاء فيها المسيح إلى عالمنا للسلام رئيساً، وللحب ناشراً، وللفقراء مشاركاً، وللحرية مانحاً، وللمساواة بين الناس محققاً، وللبشرية خادماً وهذا ما سنتأمل فيه الآن.

أولاً : جاء المسيح للحرية مانحاً:

جاء المسيح وبمجيئه وُلدت الحرية في هذا العالم المقيد بقيود الخطية، فبعد أن قضى سنوات عمله كنجار مع يوسف، وبدأ خدمته الجهارية وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت، وقام ليقرأ، فدُفع إليه سفر إشعياء النبي. ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوباً فيه روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب. لأنادي المأسورين بالإطلاق، وللعمي بالبصر ،أرسل المنسحقين في الحرية.. فابتدأ يقول لهم إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم» (لو ٤:١٦- ٢١ مع إش ٦١:١ و٢).

* جاء المسيح الوديع، وبين للعالم أنه لا توجد عبودية أمرّ من عبودية الخطية، ولا توجد حرية أعظم من حرية الحق والبر فوهبنا الحرية إذ عالج أمر الخطية التى هى العلة الأساسية للعبودية، فقال بصريح العبارة لقادة اليهود «..إن كل من يعمل الخطية هو عبدٌ للخطية» (يو ٨:٣٤). ولا شك فى أن أقسى أنواع العبودية هى عبودية الإنسان لذاته وشهواته وأن أعظم حرية هى حرية مجد أولاد الله.

* جاء المسيح وعرفنا الطريق للحصول على الحرية، وهو تجديد قلب الإنسان فما لم يتحرر قلب الإنسان من الإثم والشر والفساد، فمهما أحطناه بحريات أخرى خارجية سيظل عبداً ذليلاً أسيراً ، كالقبور الفاخرة التى تبنى وتشيد، لكن تسكنها جثث هامدة بلا نفع، وهذا ما يعمله رجال الإصلاح الاجتماعي والنفسى والسياسي فى تحسين الأحوال الخارجية للناس، لكن ما لم يتجدد قلب الإنسان أولاً، فكل الجهود تذهب هباءً، وتبدو بالفشل لأن القلب هو عجلة القيادة للإنسان.

* جاء المسيح إلى عالمنا فوجد الإنسان أسيراً للخطية بكل أنواعها، عائشاً مستعبداً فى سجنها، فحرره المسيح وأعطاه حرية مجد أولاد الله، لذلك كانت الحياة قبل مجيئه كلها ظلام، وبلا معنى، وبلا هدف، وبلا طعم، فأنار الحياة والخلود وأعطى لحياة الإنسان هدفاً ومعنى وطعماً. تقابل مع شاول الطرسوسى الذى كان أسيراً للتدين الشكلى، فحرره وأنار أمامه الحياة وصنع منه أعظم رسول للأمم. تقابل مع السامرية التى كانت أسيرة للشهوات الهوجاء، فصنع منها كارزة عظيمة. تقابل نيقوديموس الذى كان أسيراً لرياء المنصب الدينى، فحرره وصنع منه شاهداً للحق متحدياً للنفاق. تقابل مع زكا

العشار الذى كان أسيراً للطمع والجشع وظلم الفقراء، فحرره وصنع منه قديساً تائباً راجعاً إلى الحق. تقابل مع المفلوج الذى كان أسيراً للشعور بالذنب، فحرره إذ منحه نعمة الغفران. تقابل مع مريض بيت حسدا الذى كان أسيراً لليأس، إذ قضى ٣٨ سنة ملازماً لفراش المرض، فحرره إذ شفاه وملأه بالرجاء والأمل.

* جاء المسيح إلى عالمنا فوهبنا الحرية، لأنه هو الحق المتجسد، الذى قال لمقاوميه ومعانديه «تعرفون الحق والحق يحرركم... فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً» (يو ٨: ٣٢، ٣٦) وفى أثناء محاكمته التاريخية واجه بيلاطس بالقول: «أنت تقول إني ملك. إنى لهذا قد ولدت، ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتى» (يو ١٨:٣٧).

* جاء المسيح ومنحنا الحرية إذ كانت تسيطر على العالم ثلاث قوى جبارة: قوة الرومان بسطوتهم السياسية وسحر القوة المادية فقيدوا العالم بقيود حديدية فجاء المسيح محرراً من هذه القيود وبين للعالم ولهم أن الرحمة قوة مقنعة، والقوة ضعف مقنع، وأن سلطان الحب والحنان يفوق سلطان السيف والصولجان. والقوة الثانية كانت قوة اليونان بثقافتهم وفلسفتهم، فقد غمروا المسكونة بسحر بلاغتهم. عبدوا الجمال ولم يعرفوا شيئاً سواه، فقضوا على الفضيلة فى هياكلهم وداسوا على القيم، ولم يعطوها أى اعتبار، فجاء المسيح الذى هو أبرع جمالاً من كل بني البشر، وأوضح للعالم أجمع أن الجمال المجرد عن الفضيلة إنما هو قبح، وجالب للشر ومثير للشهوة. والقوة الثالثة كانت قوة اليهود التى تتمثل فى الحرص على التقاليد وتفسيرهم الخاطئ للنبوات لانتظارهم مجئ مسيح ذي قوة أرضية، بها يكسر جناحى النسر الرومانى الذي كان يحلق فوق رؤوسهم فجاء المسيح الوديع وبيّن للعالم أن لا سلطان أقوي من سلطان المحبة ولا قوة أفعل من قوة التضحية والبذل لأجل الآخرين.

ثانياً: جاء المسيح للمساواة بين البشر محققاً:

جاء المسيح إلى عالمنا ونادى بأبوة الله للجميع، ورفع علم المساواة والإخاء بين البشر، فأزال الفوارق بين اليهودى والأممى، ورفعا الحواجز التى كانت بين السيد والعبد، وساوىبين الرجل والمرأة وأصبح الجميع واحداً. وعلّم الناس أنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله (رو ٣:٢٣) ويجيئه هذا صالح السماء والأرض، فتنازلت السماء لتلاقى الأرض، وارتفعت الأرض لتلامس السماء.

* جاء المسيح إلى عالمنا بثورة على الطبقية الموجودة بين الناس، فنادى الأغنياء أن لا ينسوا إخوتهم الفقراء، وضرب لهم مثل الغنى ولعازر، ليعلم الأغنياء أن أفظع جريمة يرتكبونها هى تجاهلهم لإخوتهم الفقراء، وأن «من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له» (يع ٤:١٧). فالمسيح كان أول من رسم للمساواة الحقيقية بين البشر خطوطها الرئيسية ومعالمها الواضحة. وبعد صعوده مباشرة إلى السماء ظهرت ثمار تعاليمه لتلاميذه وتابعيه، فقد كان جميع المؤمنين معاً، «وكان عندهم كل شئ مشتركا، وكانوا يبيعون أملاكهم وأمتعتهم، ويوزعونها على الجميع حسب الاحتياج، فلم يكن فيهم أحد محتاجاً. لأن كل الذين

كانوا أصحاب حقول أو بيوت، كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها عند أرجل الرسل.

... ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا.. إذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل» (أع ٤: ٣٢- ٣٧).

ثم جاء رسول الأمم بولس ليطبق ما علّم به السيد المسيح من مبادئ سامية ضد الرق والطبقية، فنادى بإلغاء الفوارق بين البشر إذ نالوا الحرية في المسيح فلا يوجد عبد ولا سيد، فكتب إلى تلميذه فيلمون يوصيه بخصوص معاملة أنسيمس فيقول له أن يعامله «لا كعبد فيما بعد، بل أفضل من عبد أخاً محبوباً.. ويضيف قائلاً فاقبله نظيري» (فل ١٦ و١٧).

جاء المسيح إلى عالمنا قوياً فى إعلان الحق، فلم يكن كقصبة مرضوضة تهتز أمام الرياح، بل كان هو ذاته عاصفة قوية ضد الظلم والطغيان، فلا عجب أن تترنم أمه الطهور بترنيمتها «..صنع قوة بذراعه. شتت المستكبرين بفكر قلوبهم. أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين». (لو ١: ٥١ و٥٢).

* جاء المسيح إلى عالمنا حاملاً معه أخلاقيات العهد الجديد التى تعلن ما كان العالم يجهله قبل ذلك عن أبوة الله للجميع، وإخوة كل البشر. هذه الأخلاقيات هى التى وجهت القلب والنفس والعقل نحو توطيد ملكوت البر على الأرض، فكانت محركاً ومنبهاً للضمير المسيحى فنشر المسيحيون ما علّم به السيد من مبادئ مسيحية، فجاء جون وسلى المبشر والواعظ الشهير، والذى كان نموذجاً رائداً ومؤثراً فى الأصلاح الاجتماعى عن طريق ايقاظ القلوب والضمائر، كان قديراً فى توصيل رسالة المسيح للشعوب فكان رائد النهضة الإنجيلية فى القرن الثامن عشر فى أوربا وأمريكا، فاستطاع أن يعالج بعض العادات الوحشية الصعبة المنتشرة كتجارة الرقيق اللاتسانية، وخطف الناس لأبناء بلدهم وبيعهم كعبيد، وتفشي عادة القمار، ووحشية معاملة المساجين، والفوضى الأخلاقية والبغاء، وانتشار التمرد والخرافات والفسق والاهمال الكنسي في معالجة هذه القضايا.

نعم كان أداة مباركة بين يدي المسيح في توصيل رسالته وحقه للناس. وجاء أيضاً ولبر فورس فى أوربا فحطم اغلال العبيد في ١٨٣٣، وجاء ابراهام لنكولن وركز رسالته على تجارة الرقيق فاستطاع أن يقضي عليها في ١٨٦٥ بعد أن دفع ثمناً غالياً لهذا الأصلاح العظيم إذ أنه ضحى بنفسه والتضحية بالنفس من أجل اعطاء حاية كريمة للآخرين هي أسمي غاية الجود. ولم تكن تضحيته هذه سوى شعاعة من نور تضحية المسيح من أجلنا، الذى مات ليفدينا.

ثالثاً : جاء المسيح للبشرية خادماً:

جاء المسيح إلى عالمنا نبعاً فياضاً من الحب والحنان فعاش وسط عامة الناس وعايشهم، ولم يترفع عليهم، بل دخل إلى بيوت المساكين والضعفاء والخطاة ليخدمهم ويجود بنفسه من أجلهم.. ولم تكن خدمته قاصرة على طبقة واحدة، أو فئة واحدة من الناس، بل كانت للجميع، فإن الآب الذي أرسله، يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين، ولم يميز بين إنسان وآخر

في تقديم الخدمة.

* ولم تكن خدمته أيضاً في مجال واحد معين، بل امتدت خدمته إلى كل مجالات الحياة فكان هو- ذاته ابتسامة شافية للمرضى في أمراضهم، يده دائماً ممدودة لهم بالحنان، وكان لمسة معزية للحزانى في حزنهم، وكان رسولاً للمصالحة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان والله. وكان صديقاً لمن لا صديق له. مبتسماً في وجوه كل الناس العابسين في وجهه. وكان قوة لتحطيم الجمود الديني الثقيل، الذي وضعه المراءون من الكتبة والفريسيين، فويخ الرياء، وجعل المحبة شعاراً للناس ليعيشوا بها. كان نوراً جديداً في تعاليمه، فكشف أعماق النفس البشرية في بساطة رائعة .

* ولم تكن خدمته أيضاً قاصرة على مكان معين، لكنه كان يجول يصنع خيراً في كل الأماكن ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس (أع ١٠: ٣٨).

* كانت حياته كلها حباً وعطاءً وتضحية من أجل الآخرين، فقد كان كالشمعة التي تحترق لتضئ للآخرين، باذلاً ذاته لأجل غيره. وقد علّم تلاميذه وكل تابعيه هذه المبادئ النبيلة في الخدمة وحب العطاء، وقال لهم: «مجاناً أخذتم مجاناً اعطوا» (مت ١٠: ٨). وقال لهم أيضاً : «من أراد منكم أن يكون سيداً فليكن خادماً» ولم يكن تعليمه تعليماً نظرياً، لكنه كان عملياً قوياً إذ نراه له المجد قد خلع ثيابه وأخذ منشفة وإتزر بها وغسل أرجل التلاميذ. (يو ١٣).

* ولم تكن خدمته قاصرة على زمن معين، فهو أمسا واليوم وإلى الأبد. فهو حي في حياة خدامه، وبالتالى فإن خدمته لا تنتهى أبداً إذ أنه أوكل إلى خدامه وتابعيه مواصلة هذه الخدمة وعند مجيئه في مجده سيكافئهم لأنهم قدموها لإخوته الأصاغر، فيناديهم: «تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم. لأنى جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريباً فآويتموني، عرياناً فكسوتموني، مريضاً فزرتموني، محبوساً فأتيتم إلىّ.. بما أنكم فعلتم بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم» (مت ٢٥: ٣٤- ٣٩) نعم إن المسيح جاء إلى عالمنا لا ليُخدم بل ليخدِم.

نحن نخشع ونتضرع إليك يا ربنا يسوع المسيح أن تعمل فينا، فتصلح قلوبنا فنتطهر من خطايانا وشرورنا، ونبغض الشر والظلم، ونبذر بذار الحب والخير والصفاء،ولتكن قلوبنا هي العرش الذى تتربع عليه، فيرى الناس جمالك في حياتنا، ويسمع الناس كلماتك من أفواهنا، ويشعر الناس بحبك من خلال محبتنا نحن للآخرين فتدق أجراس الميلاد دقات الفرح والسلام في حياتنا.

شعبي عمل شرين. تركوا لينقروا لأنفسهم آبارا

ليست المشكلة فى الشرين عدداً، فقد عمل الشعب القديم شروراً كثيرة، بطريقة - حمقاء وغير منطقية-، لا تصدر عن عاقلين! «هل صار مثل هذا؟... ابهتى أيتها السموات من هذا واقشعري، وتحيرى جداً يقول الرب» (ع ١٠ و١٢). عمل غير معقول على الإطلاق.!

يصور الكتاب هنا خطية الارتداد عن الرب تصويراً بليغاً، لا نستطيع أن نفهمه، وندرك قوته إلا بفهم المقارنة بين الينبوع والآبار، ومدلولاتها بالنسبة لفلسطين.

كيف تحصل فلسطين على الماء اللازم لشرب الناس ومواشيهم وللنظافة والرى؟ لا تقل نهر الأردن، فهو لا يمكن أن يستخدم لذلك لعدة أسباب:

١- يجف تقريباً فى فترة طويلة من السنة (عدا وقت الفيضان).

٢- فى وقت فيضانه جارف جداً يسبب مشاكل لمن يحاول أن يستخدمه للري (تنمو الفاكهة مثل أشجار النخيل والبرتقال فى الجزء الجنوبى من واديه).

٣- فى القسم الرئيسى من الأردن (بين بحيرة طبرية والبحر الميت) غابة كثيفة كانت تسكنها السباع فى زمن إرميا (انظر ٢ مل ١٧: ٢٥) على ضفتى النهر، مما يجعل الإنسان يخشى أن يقترب منه.

٤- منسوب النهر منخفض جداً من سطح البحر فلا يمكن بالوسائل العادية فى زمنهم أن يستفيدوا من مائه حيث أن الأرض على الجانبين مرتفعة.

وعلى حد قول الرب لبنى إسرائيل، إن أرض كنعان «ليست مثل أرض مصر» التي تسقى كبستان بقول ، بل «من مطر السماء تشرب ماء» (تث ١١: ١٠ و١١) ولكن موسم المطر محدود. فالمطر المبكر جداً يبدأ فى سبتمبر وأكتوبر والمطر المتأخر ينتهي فى مارس وأبريل وما بين أبريل وسبتمبر تقريباً لا يوجد مطر (أم ٢٦ :١).

يصلح المطر للزراعة الموسمية. ولكن ماذا عن باقى السنة بالنسبة لمياه الشرب، وبالنسبة للزراعة الدائمة؟ الجواب : الآبار.

وفى فلسطين ثلاثة أنواع من الآبار :

١- الينبوع [مَقُور] (إرميا ٢: ١٣)، ١٧: ١٣، وغيرها وهو أيضاً [عِينَ] (٢ أى ٣٢ : ٣). وقد كانت هذه أروع مصدر على الإطلاق، لكثرة الماء وجودته. ويسمونه بماء حي، أو ماء جار (تك ٢٦: ١٩) وهذا هو الماء المطلوب طقسياً لتطهير الأبرص (لا ١٤:٥).

٢- البئر المحفورة فى باطن

... وني أنا ينبوعَ المياهِ الحيةِ أبارًا مشققةً لا تضبطُ ماءً

الأرض [بئير] (٢صم ١٦:٢٣) وهذه تلى الينبوع فى الأهمية حيث أن ماءها متجدد . ولكنها تحتاج إلى عناء «الاستقاء» منها بالدلو (يو ٤: ١١) أو الجرة (يو ٤: ٢٨).

٣- الجُب [بور] وهى المترجمة «آبار» (إرميا ٢: ١٣) وفى أماكن أخرى (مثل أم ٥: ١٥) حيث تُرجمت «جب». وهى نوع لا نعرفه في مصر. تدعو الحاجة إليه فى فلسطين حيث لا توجد ينابيع وحيث تكون الأرض محجرة قاسية جداً وعالية جداً عن أن يحفر فيها بئر يصل إلى الماء الجوفى، فيحفرون «جباً» لكى يكون مخزناً للماء، يجمعون فيه ماء المطر، ويخزنونه لكى يستعمل بعد ذلك. وأحياناً تنفذ منه كمية الماء قبل موسم المطر التالى فيذهبون إلى أقرب ينبوع يحملون منه الماء لكى يخزنون فى الجب لاستعماله.

ولكـي يكـون الجب صـالحاً للاحتفاظ بالماء، يختارون أرضاً صماء صخرية «تضبط» الماء. وإمعاناً في إحكامها، يطلون جوانب الجب وقاعه بطلاء حتى يتحجّر ويصير أصم.

وهذا النوع الثالث أكثرها مشقة في حفرة، وتجميع الماء إليه، والحصول على الماء عند نفاده، ثم الاستقاء.. لهذا لا يلجأون إليه إلا عندما لا يوجد النوعان الآخران.

فبهذا المفهوم، نرى أن شعب إسرائيل عمل عملاً أحمق فيُوصف بأنه «عمل شرين»:

١- ترك الرب وأبدله بغيره. وفى هذا صاروا أقل وفاء من الأمم التى تظهر وفاء لأصنامها».. «وهى ليست آلهة»، وبالرغم من هذا فلم تبدلها (ع١١).

٢- وترك الرب إلى الأصنام هو إبدال «مجدهم» «بما لا ينفع» (ع ١١)

وهم فى هذا يشبهون من لديهم الينبوع الذى به المياه الحية، التى تفيض إليهم فى يُسر. فيتركون هذا الينبوع لكى يكلفوا أنفسهم العناء القاسي بنقر «الجب» فى أرض مشققة، ثم يجمع ون إليه الماء أو يجلبوه إليه، فيضيع الماء إذ يتسرب من الجب المشقق!

ولا ينطبق على إسرائيل فقط، بل على كل من يعرض عن خلاص الله ونعمته، فإنه يدين نفسه. «وهذه هى الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة» (يو ٣: ١٩) «لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه، أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه؟» (مر ٨: ٣٦ و٣٧) ●

القس صفوت البياضى يتحدث إلى صحيفة دانماركية عن :

أهم إرسالية

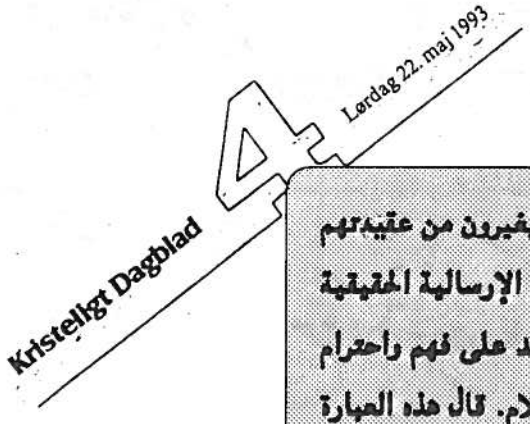

إن أهم إرسالية للكنيسة ليس أن تجعل الناس يغيرون من عقيدتهم الدينية، فتلك العقلية تنتمى للقرن الماضى. لكن الإرسالية الحقيقية للكنيسة فى القرن الحادى والعشرين هى أن تساعد على فهم واحترام بعضهم البعض. وهذا بدوره سيخلق المصالحة والسلام. قال هذه العبارة قس مرب مصرى هو القس صفوت البياضى فى الحديث الذى أجرى معه فى هذه الصحيفة .

أحد قادة كنيسة مصرية يقول : المصالحة هي أعظم مهمة للكنيسة اليوم. المصالحة يجب أن تشفي الفرد من العنف الذى يمكنه أن يدمر البشر .

«ان السياح يأتون لزيارة «المتاحف» فقط ولكنى أود يأتى الشباب من الدنمارك ويعيشوا مع عائلات مصرية- مسلمة ومسيحية، وأود أن يذهب الأولاد والبنات مسيحيون ومسلمون ويقيموا مع عائلات دانمركية لمدة أسبوعين». صاحب هذه العبارة هو القس صفوت البياضى مدير ١٨ مدرسة إنجيلية تندرج تحت المدارس التابعة للكنيسة الإنجيلية بمصر. وهو أيضاً راع لكنيسة القناطر ونائب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر والتى لها مكانتها وجذورها فى الكنيسة المصلحة فى اسكتلندا وأمريكا. وقد زار القس صفوت البياضى الدنمارك والإرسالية الدنماركية هنا مؤخراً. وهو يود أن يقوم بعملية تبادل للبرامج بين طلبة الدنمارك والمصريين من سن ١٦ - ١٩ عاماً، حيث أصبحت هناك إمكانية لذلك الآن وقد حان الوقت الذى يمكن فيه أن تؤدى التغييرات فى التعليم وفى نظم المدارس إلى تغييرات فى المجتمع أيضاً وإلى خلق مستقبل أكثر أمناً وسلاماً.

واجب الكنيسة

أنه لمن واجب الكنيسة أن تطور التعليم ونظمه، والمطلوب هنا هو إيجاد الطرق لاقناع وتعليم الناس أن ينبذوا الشك والكراهية. لقد التقى القس صفوت البياضى فى بداية هذا العام مع أربعين مسئولاً عن المدارس المسيحية لتبادل الخبرات. وفى نوفمبر حضر مؤتمراً دعى إليه نائب وزير التعليم بين ٢٥- ٣٠ مسئول عن المدارس فى القاهرة لمناقشة امكانية تطوير نظام

التعليم المصرى. وكما يقول القس صفوت البياضى فإن المدارس المسيحية سيكون لها الريادة فى هذا المجال بواسطة خلق محتوى جديد للتعليم. فدور الكنيسة القيادى يحظى بعظيم التقدير فى مجتمعنا. أن المعلمين هم أساس هذه العملية لذلك فإننا نقدم للمعلمين فى مدارسنا المسيحية محاضرات وتدريبات فى كل صيف. وربما ترغب الإرسالية الدفاركية فى تمويل أحد هذه التدريبات وتكون بذلك قد قامت بعمل هام للمجتمع المصرى.

إن الحقيقة تؤكد أنه إن أردت أن تعيش بمقاييس غربية فلابد أن تعرف ظروف المواقف الحياتية فى هذا المجتمع، وهكذا فإن هذا يعتبر نوعاً من التحضر وليس التعليم - أن يخلق أناساً يشاهدون الفيديو كل يوم ولكنهم لا يعرفون كيف ينظمون منزلاً!!!

مبالغة

من الواضح أن صفوت البياضى يعنى أن الكنيسة لها دور هام فى مصر، فيستكمل حديثه قائلاً أننا كأقلية مسيحية فى مصر لنا وضع جيد بالمقارنة مع الأقليات الأخرى فى العالم الثالث. أن لنا حق وحرية العبادة والخدمة فى كنائسنا. وقد تحدث مفتى الجمهورية مؤخراً فى أحد الكنائس بمصر الجديدة وقال إن كلا من المسيحيين والمسلمين فى مصر لهم نفس الحقوق . فبحسب القانون ، لا توجد حدود للقيود.

يقول البياضى أن المسلم يمكنه أن يصير مسيحياً وكذلك المسيحى أن يكون مسلماً، ومشكلة من يغير ديانته هو أنه لا يستطيع أن يعيش فى نفس بلدته- ليس بسبب السلطات بل بسبب علاقاته الاجتماعية واحترامه وسط أقربائه وأبنائه.

أن العلاقات الاجتماعية والصراعات الشخصية هامة جداً حتى أنها يمكن أن تتسبب فى مشاكل خطيرة بين المسلمين والمسيحيين ، ويبدأ هذا عادة بالتعصب وهكذا يفتح الباب للتطرف والعنف. لكن الاعلام الغربى يبالغ بأن يعطى صورة سيئة عن مصر لا تمت بصلة لحقيقة الواقع فيها.

المصالحة

ويستكمل البياضى حديثه قائلاً أن أعظم تحدى للكنيسة فى المجتمع هو أن تساعد على خلق المصالحة. يجب على الكنيسة أن تشفى الفرد والمجتمع من العنف.

وهذا هو السبب فى أن أهم شئ ليس هو تغيير ديانة الناس، فإن هذا الموقف ينتمى للقرن الماضى ونحن يجب أن نتغير فى أسلوب التفكير، لكن الإرسالية الحقيقة فى القرن الحادى والعشرين هى مساعدة الناس على فهم بعضهم البعض على أساس حقوق الإنسان والرغبة فى السلام.

يجب أن نقول لبعضنا البعض: «أنى أحترمك كما أنت، لكنى أحب أن تخبرنى عن نفسك» .. «طوبى لصانعى السلام».

أننا إن لم نحاول ونجتهد فى ذلك فلن نكون تابعين ليسوع، حتى إن كان هذا ليس أمراً سهلاً ولكنه ممكن.

يعتقد البعض أنه من المهم أن تبشر، وهذا صحيح، ولكن فى حالة أن تعطى سبباً للرجاء الذى فيك، أننا لا نستطيع أن نجبر الناس بل أن نجيب على أسئلتهم، فالطبيعة البشرية دائماً تطرح أسئلة تحتاج اجابات.

تأتى هذه التصريحات من رجل مسئول عن ١٨ مدرسة تحوى ٢٠٠٠٠ طالب وطالبة - ٣٠٪ منهم مسيحيون و٧٠٪ مسلمون.

في أسبوع الكتاب المقدس :

رامز عطا الله .. وحوار حول :

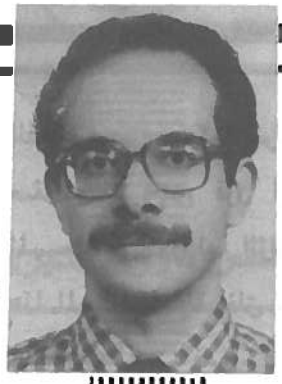

الجديد في نشر الكتاب المقدس

الشيخ رأفت زكي

* بدأت دار الكتاب المقدس في مصر منذ ١١٠ عاماً، بتأسيس أول مكتب ومكتبة لها في مدينة الإسكندرية، ثم انتقلت فيما بعد، مقراً في بورسعيد، وقد امتدت الخدمة إلى فلسطين والأردن والسودان والحبشة وأوغندا وكينيا وتنزانيا، ومن بورسعيد اتجه للعمل للقاهرة.

وكانت بداية عمل الدار في مصر بعد ثمانية عشر عاماً من صدور الترجمة العربية للكتاب المقدس والمعروفة باسم- ترجمة فاندايك- والمتداولة في كل كنائسنا المصرية، والتي صدرت عام ١٨٦٥.

وعبر ١١٠ عاماً، والدار تلعب دوراً كبيراً في خدمة جميع الكنائس المصرية، من خلال توزيع الكتاب المقدس، والبشائر، والمزامير وبعض المختارات، والنصوص الكتابية المبسطة للأطفال والكبار ... الخ.

وكان الدكتور عبد المسيح اسطفانوس هو أول مصري يتولى إدارة هذا الدار (١٩٦٣- ١٩٩٠) ثم خلفه المدير الحالي الأستاذ رامز لبيب عطا الله منذ أكتوبر ١٩٩٠.

ومع التقدم العلمي الملحوظ في تكنولوجيا الطباعة ووسائل النشر، كان لابد وأن تلاحق دار الكتاب المقدس هذا التقدم.

ومن هنا كان لابد من هذا اللقاء مع مدير دار الكتاب المقدس ومعاونيه.

* أن رامز عطا الله الإنسان، حينما تقترب منه، تجده في قمة المحبة والبساطة- وحينما تقترب منه كمدير، تجده «كمبيوتر» يخطط لسنوات عديدة مستقبله، متخطياً القرن الحادي والعشرين، تلهث خلفه حتى «ينقطع نفسك»!!، وأنت تتابع انجازاته المتميزة، كل يوم، حاولت أن «أجره» للكلام! ولكن دون جدوى؟ حاولت أن أثيره أو أستثيره لأظفر منه بفكر يحسب لي من «الخبطات الصحفية» .. وللأسف فشلت ... وأخيراً قال لي:

إنسى الإنسان لا تتكلم عنه!، لكن دع الإنتاج والأعمال هي صاحبة الحديث. حتى وإن كانت صامتة.

لقد عاش رامز العام الماضي كلة بين أكداس التقارير والميزانيات عن سنوات سابقة، حتى توزيع المسئوليات والأعمال بين الموظفين وكيفية اختيارهم كانت محل دراسته.

أن شخصيته هى شخصية «ربان السفينة» و «القائد» المؤهل نفسياً وعلمياً ليقود فريقاً، يهتم بالدراسة الجادة لكل من يعملون معه، أنه مثال للحريص على إدارة العمل بأمانة مسيحية، له رؤية واضحة محددة.

له علاقته المتميزة مع كل الكنائس المسيحية، مع احتفاظه بهويته الإنجيلية.

*** كان بداية الخيط فى الحديث عن التنظيم الإدارى الذى استحدث فى الدار. قال:**

تضم الدار حالياً القطاعات التالية:

١- قطاع النشر :

يضم قسم التحرير والإخراج الفنى، والذى يحيل المادة لقسم الإنتاج للقيام بمهمة الطباعة وما يرافقها من أعمال أخرى.

ويعمل قسم التحرير حالياً فى إنهاء ترجمة Thompson Chain Bible والذى ينتظر أن يبدأ توزيعه فى أواخر عام ١٩٩٥.

٢- قطاع التسويق: وينطوى تحت لوائه :

إدارة المخازن- المخزن العام- المكتبات فى القاهرة وطنطا والإسكندرية، ومراكز التوزيع، ثم العلاقات العامة لارتباطها بالتسويق حيث تقوم بدراسة مسحية، والتعرف على المناسبات المسيحية لدى مختلف الكنائس. كتواريخ الأصوام والموالد والأعياد للسوق، وفى ضوء دراستها:

تم طبع سفر يونان بإخراج جديد خصيصاً لمناسبة صيام يونان. سفر الرؤيا الذى يقرأ فى الكنائس القبطية ليلة عيد القيامة وعلى غلافه وُضعت أيقونة أوثوذكسية، وكذا تقام المعارض فى «الموالد» والمناسبات حيث يوزع فيها الكتاب المقدس.

تم تدريب العاملين فى التوزيع فى دورات متخصصة على فن البيع. ودرست احتياجات فئات أخرى كاللاجئين والمسجونين والمعوقين والمكفوفين لمحاولة سد احتياجاتهم.

والعلاقات العامة هى همزة الوصل مع قسم الإنتاج حيث تطلب مطبوعات معينة طبقاً للسوق.

٣- إدارة الحسابات

٤- إدارة الإحصائيات

٥- الصيانة

انتاج متميز:

يقول رامز عطا الله:

كان أملاً كبيراً لنا أن نواكب العصر بكتاب مطبوع متميز بوضوح الأحرف، ويتضمن النص علامات الترقيم، بالإضافة إلى العناوين الجانبية واضافة معجم لشرح الكلمات، بجانب حرص الدار على نوعية الورق والإخراج و التجليد فى صورة تتناسب مع قدسية كلمة الله وتستجيب لاحتياجات الناس.

لذا بدأنا فى استخدام الكمبيوتر فى إخراج الكتاب المقدس (ترجمة فانديك) بهذه الصورة.. وقد انتهينا من اصدار العهد الجديد كاملاً بهذه الصورة، فى احجام مختلفة.

أيـــن الطفـل؟

*** سألته، عما تقدمه الدار لطفل اليوم ورجل المستقبل.. قال:**

الأطفال هم أمل الكنيسة ومستقبلها، هم الذين سيقودون الدفة ويحملون المشعل، لذلك اهتمت الدار كثيراً بالتخطيط على أسس علمية فنية لإصدارات تراعى عنصر الجذب للطفولة ، بأسلوب

سهل لذلك سيُطبع بعد انتهاء التعريب: الكتاب المقدس للأطفال. وبصفة موقتة وبسرعة جداً أخرجت الدار، كتب بحجم كبير ملونة بعد تعريبها على أرقى مستوى فى الطباعة والألوان، وعلى ورق فاخر بعناوين:

ولد ليكون ملكاً، صديق الكل، المخلص العظيم (فى حياة السيد المسيح)، رجل صاحب رسالة (بولس) وكتاب آخر عن الرسول بطرس.

وفى هذا الصدد تستعين الدار بعدد من الرسامين، حتى تتنوع المدارس الفنية فى الإخراج، وحتى تكون هناك «منافسة» شريفة فى الفن! حتى تقدم لأطفالنا الكتاب المناسب بالشكل الجميل اللائق.

الغذاء الروحى:

إلى جانب اصدار النصوص الكتابية وتستمر الدار فى اصدار سلسلة «الغذاء الروحى» ولكن فى أجزاء ، صدر ثلاثة أجزاء منها، وبقى جزءان- بعدهما تكون قد اكتمل سلسلة تأملات للكتاب المقدس كاملاً.

يضاف إلى ذلك متابعة اصدار القراءات اليومية حول موضوع واحد للسنة كلها، وهى التى اعتادت مختلفة الكنائس توزيعها فى بداية العام الجديد.

كما قامت الدار- وتقوم- بإصدار نصوص كتابية للمناسبات المختلفة كما فى أعياد الميلاد والقيامة، وفى مناسبات خاصة جداً كالزلزال، ولمواجهة مشكلات قومية كمشكلة الإدمان بين الشباب.

بالإضافة لإصدار كروت للأعياد، وتقاويم للعام الجديد، تختار فيها الأعمال الفنية الفائزة فى المسابقات التى تنظمها الدار بين الفنانين المصريين.

وعن الإنتاج السمعى والبصرى، وهو من المستحدثات فى الدار:

قال رامز: بدأنا فى إخراج جديد للكتاب المقدس المسموع، أنتج منه أناجيل يوحنا، المزامير، سيُطرح قريباً شريطى فيديو يحوى : قصة الابن الضال، وأمثال أخرى للسيد المسيح لمدة ساعة ونصف.

كما ستطبع على كاسيت قصة إبراهيم وقصة يوسف بلغة سهلة.

مجالات جديدة للتوزيع:

من جهة أخرى بدأت دار الكتاب المقدس فى توزيع المراجع الأساسية المرتبطة بالكتاب المقدس، والتى تصدر عن مختلف دور النشر مثل:

فهرس الكتاب المقدس- قاموس الكتاب المقدس- دائرة

رامز عطاالله يتحدث إلى المحرر

المعارف الكتابية.

وبدأت الدار فى تجديد معرضها الرئيسى بالقاهرة، والاشتراك فى معرض القاهرة الدولى للكتاب.

هذا التوسع فى العمل، لم يعد يسجل فى أوراق، إنما أدخل على شبكة الكمبيوتر، بما يحدد حجم المخزون وحجم الموزع والاحتياجات المطلوبة والحركة المالية وغيرها- بما يساعد على تقدم العمل.

وماذا بعد؟

التحديات كثيرة ولكن هناك الإيمان ووضوح الهدف والتفكير العملى والتحرك السريع، والقيادة الواعية لفريق العمل.. والخدمة المضحية للرب والكنيسة، ولو فكرت إدارة الدار فى الالتزامات وحساب النفقة مقدماً، لما تم عمل شئ، ولكن الإتكال كله على أنه عمل الرب.

وهناك التعاون الوثيق بين الكنيسة والدار، بتشجيع الأفراد على درس الكتاب المقدس فى محيط الكنائس وفى المنزل، وذلك بتوافر إنتاج دار الكتاب المقدس فى مكتبات الكنائس والطلب إلى الدار لإقامة معارض مختلفة للكتاب المقدس فى الأعياد والمناسبات المختلفة●

دراسات إهوتية للسيدات على مستوي كل المجامع السنودسية بالإشتراك مع كلية اللاهوت الإنجيلية

فوزية صموئيل

لم يكن تحقيق هذا الحلم بالأمر السهل،نظراً لأن هذا البرنامج هو الأول من نوعه.. وأيضاً دعوة السيدات من أقصى جنوب مصر وإلى أقصى الشمال لكى يتفرغن للدراسة والبحث، ويتركن أسرهن مع المسئوليات الكثيرة خاصة وأن الأغلبية موظفات (والبعض اعتذرن لأنهن لم يتمكن من أخذ أجازة من وظائفهن).

بدأ اليوم الأول من الدراسة بعد ظهر ١٨ نوفمبر ١٩٩٣، وكان عدد المدعوات لهذه الدراسة أربع سيدات من كل مجمع من المجامع الثمانية، لكن اللاتى تمكن من الحضور واستطعن أن يتغلبن على كل التحديات ٢١ سيدة. وهذا العدد فى حد ذاته ليس بقليل وهن من كل المجامع.

كانت السعادة والفرحة على وجوههن تعبيراً صادقاً على اشتياقهن للدراسات اللاهوتية بهدف الفهم الأعمق لكلمة الله، ولعقيدتنا الإنجيلية المشيخية لتساعدهن فى الخدمة وكلهن خادمات فى كنائسهن.

وبشهادة جميع الذين قاموا بالتدريس فى هذه الدورة.. أقروا بالاجماع المستوى المرتفع من الذكاء والجدية والإيجابية وتقبل المعلومات بفكر مستنير.

ونحن نشكر الله من أجل هذه البداية المشجعة التى تحفزنا على الاستمرارية، وسوف تلتقى نفس هذه المجموعة للدورة الثانية للسنة الأولى (أى المستوى الأول) وذلك فى شهر مارس ١٩٩٤ بمشيئة الله. ومدة الدورة ثمانية أيام كاملة، والاقامة والدراسة فى كلية اللاهوت الإنجيلية. وسوف تكون الدراسة على ثلاثة مستويات، وفى ثلاث سنوات. تمنح شهادة لمن تجتاز المستوى الأول والثانى بنجاح مع الالتزام الكامل بالحضور وعمل الأبحاث المطلوبة واجتياز الاختبارات. أما المستوى الثالث فهو مستوى تخصصى اختيارى لدراسة بعض المجالات التخصصية، وتمنح الدراسة شهادة فى مجال تخصصها.

والذى بدأ فينا عملاً صالحاً قادر أن يكمل إلى التمام.

دراسة في سفر الرؤيا

على كرسى قدسه في قاعة العرش السماوي

إعداد الشيخ عزرا مرجان

- ٣ -

يُفتح الستار فى رؤيا يوحنا اللاهوتى على مشهد فى مجلس العرش السماوى. نفس المشهد يأتى ذكره فى أكثر من مرة فى السفر دلالة على سلطان الله المطلق على خليقته: «ملك الله على الأمم. الله جالس علي كرسيّ قدسه» (مز ٤٧ :٨)، حيث يرى يوحنا عرشاً مُبهَراً، وحول العرش ٢٤ عرشاً، وعلى العروش أربعة وعشرون شيخاً متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب. ويذكر سفر أيام الأخبار الأول ص٢٤ فِرَق الكهنوت الهرونى الأربع والعشرين حيث تخدم كل فرق الهيكل حسب ترتيبها المعد مقدماً. وقد كتب الرسول بولس أن الهيكل وخدماته كانت الصورة الأرضية للحقيقة السماوية: «إذ يوجد الكهنة.. الذين يخدمون شبه السماويات وظلها..»(عب ٨:٤ و٥). وللوقت صار يوحنا فى الروح مشاهداً قاعة العرش حسب الواقع، فسجّل بعض التفاصيل الهامة: هناك تحلّق أربعة كائنات روحية حول العرش، ويصفها يوحنا بأنها خلائق حية. «وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور» (رؤ ٤:٦).

إن قاعة العرش تموج بنشاط لا مثيل له، حيث يجلس الله الآب فوق العرش، فينظُر كنور يتألق وينعكس بكل جماله من زوايا منشور البحر البلوري على الجواهر والأحجار الكريمة. وكثيراً ما يصور الكتاب المقدس الله الآب لابساً النور كثوب (مز ١٠٤ :٢، ١تى ٦:١٦). إن ما يكتشفه يوحنا فى رؤياه بالروح، ليس أقل من كونه مقراً لحكومة كل العالمين

ومجلس إدارتها.

وتنعكس أهمية هذا المشهد على موضوع آخر للرؤيا. فأسلوب الإنسان فى الوقت الحاضر بكل ممارسته التخريبية، يتوقف نشاطه نهائياً ويُغلق ملفه تماماً، فالعالم الذى يغريه ويخدعه الشيطان، يحلّ مكانه فى ذلك اليوم عدل المسيّا وأحكامه الرحيمة. هذا الفكر يجرى خيطاً ثابتاً متماسكاً فى كل السفر.

فالأصحاح الخامس يوجه انتباه القارئ إلى أولئك الذين يصبحون مسئولين عن هذا التغيير. ويعاين يوحنا الله الآب (فى رؤياه بالروح) جالساً على كرسى قدسه ممسكاً فى يده اليمنى شيئاً مهماً. «ورأيت على يمين الجالس على العرش سِفراً مكتوباً من داخل، ومن وراء مختوماً بسبعة ختوم» (رؤ٥:١).

كانت الوثائق فى القانون الرومانى تُختَم بسبعة أختام من سبعة شهود، لاثبات أن محتويات الوثيقة صادقة ومؤكدة. وعدد ٧ يرمز فى الكتاب إلى الكمال.

يسوع يفتح الدَّرج :

وتظهر مشكلة غير متوقعة فى رؤيا يوحنا، إذ لم يتمكن أحد من فتح هذا الدرج وقراءة ما بداخله. فيبكى يوحنا لعدم تقدّم من يستحق القيام بهذا العمل. عندئذ يعلن أحد الشيوخ عن وجود المستحق؛ لا تبكِ يا يوحنا انظر: «هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا، أصل داود ليفتح السفر وفك ختومه السبعة (رؤ ٥:٥)».

ويعرفنا الرائي أن هذا المستحق هو حمل قائم كأنه مذبوح» (رؤ ٦:٥): ويطبق سفر الرؤيا هذا الوصف على الرب يسوع. وفى إنجيله يصف يوحنا يسوع أيضاً بأنه حمل الله الذى يرفع خطية العالم (يو ١:٩) ويرسم إشعياء نفس الصورة، «كشاة تُساق إلى الذبح». ويُستخدم الرسول بطرس رمز الحمل أيضاً حيث يقول: «أنكم افتديتم بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح» (١بط ١:١٩).. ويخبرنا الرائى أن هذا الحمل سيعود مطالباً بدم الذين عارضوا أحكامه العادلة (رؤ ٦:١١- ١٧).

فى رؤيا يوحنا يأخذ الحمل الدَّرجَ من يد الجالس على العرش. ساعتئذ يسمع يوحنا أصواتاً مدوية:

«ولما أخذ السفر خرّت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف، ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوة بخوراً هى صلوات القديسين. وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين: «مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة» (رؤ ٥:٨ و٩).

ويختم يوحنا هذا المشهد بهذه الشهادة قائلاً : «ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ، وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف، قائلين بصوت عظيم: مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة، والغنى، والحكمة، والقوة، والكرامة، والمجد، والبركة..» (رؤ ٥:١١- ١٤).

هنا نجد معنى آخر لسفر الرؤيا، فإن يسوع المقام له الدور الرئيسي المركزي في خطة الله. إنه الذي قدم نفسه ذبيحة عن الخطية ،الآتى بالعدل والسلطان الكامل على كل المخلوقات .

تعليق بالمناسبة

للقس فاروق الديرى

.. أما المناسبة فهى ما كتبه الوالد الجليل الشيخ عزرا مرجان تحت عنوان [سياحة فى سفر الرؤيا» - عن الألف السنة].

وأسجل تعليقى الموجز فى السطور التالية شاكراً لوالدنا المحبوب دعوته لى بكتابة رأيي في هذه المسألة الهامة.

وابدأ بتسجيل ملاحظات هامة أولاً، ثم بكلمة حول الرأي الإنجيلي المشيخي.

أولاً : ملاحظات هامة :

١- هذا الرجل -الوالد الشيخ عزرا مرجان- لا يسكت ولا يهدأ إلا إذا كتب، فهو منشغل دائماً بكتابة الفكر المسيحى ونشره، وعندما قمت بزيارته مؤخراً بمستشفى فيكتوريا بالإسكندرية للسؤال عنه والصلاة معه، صرف أغلب الوقت معى في أحاديث حول الكتابة والخدمة. شكراً لله من أجل الرجل المثمر النافع للخدمة وللكنيسة وللوطن، وياليتنى أصير مثله في هذه الغيرة.

٢- حول أقدر المدافعين عن صحة العقيدة المشيخية:

العقيدة المشيخية الصحيحة موجودة فى الكتب التى كتبها رواد المشيخية المصلحون أمثال كلفن (أبو المشيخية)، وبودكوور، وكويبر، وبافنك، وميتشن، ووارفيلد، وميرى وبيركهوف وانتونى هوكيما، ووليم هندركسن وبوتيريس وسنكلير فيرجسن ولورين بوتنر، وغيرهم من عمالقة الفكر المشيخي المصلح، وهؤلاء هم أقدر المدافعين عن صحة العقيدة المشيخية، وما أنا سوى تلميذ للرب بحسب الكتب المقدسة، وتلميذ لهؤلاء الذين خضعوا أيضاً لسلطة الكتاب المقدس وهم يكتبون فى العقيدة.

٣- أستأذن الكاتب الجليل فى استبدال كلمة «خرافات» بكلمة (اجتهادات) وذلك احتراماً للإخوة التدبيريين أصحاب عقيدة الألف سنة، هذا برغم أن كلمة اجتهادات تشكل خطورة بالغة في مجال التفسير.

وهنا يجب التنويه بأننا معشر الإنجيليين المشيخيين، وإن كنا نختلف مع الإخوة التدبيريين فى نظامهم التفسيري الاجتهادي الحرفي للكتاب المقدس، نختلف معهم في المضمون العام لعقيدتهم، إلا أننا نقدر اتفاقهم معنا في خطوط عقائدية رئيسية هى:

أ- يقبل الأخوة التدبيريين مبدأ الوحي المطلق للكتاب المقدس وعصمته.

ب- يؤمنون مثلنا أيضاً بعودة حرفية تاريخية منظورة لشخص الرب يسوع المسيح (في مجيئه

الثاني).

جـ- نمدح فيهم اصرارهم علي أن الخلاص في كل عصر هو بالنعمة فحسب، علي أساس استحقاقات المسيح وحده.

د- كذلك نتفق مع الأخوة التدبيريين في انتظار الملكوت عندما يُكتمل مستقبلاً حيث يملك المسيح ويكون الله الكل في الكل.

هـ- وبرغم اختلافات مع الأخوة التدبيريين حول التقسيم إلى شقين (شعب إسرائيل، وشعب الكنيسة) وكذا اختلافات حول الشكل العام المستقبلي للملكوت واختلافنا حول الكثير من التفصيلات لهذه العقيدة، إلا أننا نتفق معهم بأن الملكوت في حالته النهائية (حالة اكتماله) سيكون في شكل ما دعاه الكتاب المقدس بالسماء الجديدة والأرض الجديدة.

وأنتهز هذه الفرصة لأقدم دعوة مفتوحة للشعب الإنجيلي الكريم، ولكل من يرغب، دعوة مفتوحة لقراء الكتاب المقدس كله والتعامل معه كوحدة عضوية غير قابلة للتجزئة. فالكتاب بهذا المعنى هو السلطة العليا لإقرار العقيدة، واعمال الحياة المختلفة. ثم أقدم دعوة مفتوحة أيضاً لشعبنا الحبيب، أن يطلع على روائع الفكر الإنجيلي المشيخي من منابعه (بدون اللجوء إلى الوسطاء)- وهنا أشير إلى المصادر المذكورة في الملاحظة رقم (٢)، وهي مصادر متاحة في عدة لغات منها الألمانية والإنجليزية والفرنسية، أما قراء العربية فأدعوهم لقراءة كتاب مترجم للعلامة اللاهوتي والمفسر المشيخي وليم هندركسون والذي ترجمه والدنا الشيخ فايز فضيل باركه الله، واسم الكتاب «أعظم من منتصرين» وهو تفسير رائع لسفر الرؤيا.

ثانياً: حول الرأي الإنجيلي المشيخي:

الرأي الإنجيلي المشيخي في موضوع الحكم الألفي (وهي عقيدة ثمرة اجتهاد بشري مفروض على الكتاب المقدس) يحتاج (الرأي الإنجيلي) إلى مساحة أوسع كثيراً من مجرد ابداء رأي موجز قد لا يعطي اجابة شافية لأسئلة كثيرة حول هذه العقيدة. لكنني أذكر هنا- في هذه العجالة- بعض الملاحظات الهامة آملاً في اعداد دراسة شاملة في هذا الموضوع، تكون قابلة للنشر.

أ- عقيدة الأخوة التدبيريين في «الحكم الألفي» هي ثمرة اجتهاد بشري مفروض علي الكتاب المقدس. ويذكر أنتوني هوكيما أن هذه العقيدة قد فشلت في معالجة منصفة لوحدة الكتاب المقدس، وهي عقيدة ضخمة تقوم على جزئية كتابية يتيمة وردت في رؤيا ٢٠ فقط، وهذا البناء العقيدي الضخم غير مبرهن بالكتاب ككل، وعندما نقرأه سوف نجد أن المساحة العظمى فيه اجتهاد بشري قد يشبع المنطق البشري أو الذكاء الإنساني، لكنه في النهاية لا يعبر عن رأي الكتاب المقدس ككل.

ب- فصلت عقيدة «الحكم الألفي» للأخوة التدبيريين فصلاً تاماً بين إسرائيل والكنيسة، وتدعى خطأ، أن الكتاب المقدس عندما يتكلم عن إسرائيل* فهو لا يقصد الكنيسة، وعندما يتكلم عن الكنيسة فهو لا يعني إسرائيل، وعلى هذا الأساس الخاطئ أصبح الإنجيل إنجيلين، لا إنجيل واحد، إنجيل الملكوت (خاص بإسرائيل)، وإنجيل الفداء (خاص بالكنيسة)، والملكوت لإسرائيل أما الكنيسة فهي للأمم... وهكذا.. وهكذا. (من بين

* ظهر هذا التعليم فقط بظهور جون نلسون داربي (١٨٠٠- ١٨٨٢)، وهو أحد الرواد البارزين لفكر الإخوة التدبيريين.

الردود الشافية ما كتبه أنتوني هوكيما في هذا الشأن في كتابة «الكتاب المقدس والمستقبل» صـ ١٩٤ - ٢٣٨.

جـ- تعليم آخر غريب فرضه الاجتهاد التدبيري علي الكتاب المقدس ألا وهو أن الكنيسة ما هي إلا كيان عرضي في التاريخ، كيان طارئ يأتي تاريخياً بين قوسين، ويظهر مع هذه الفكرة أن المسيح فشل في إقامة الملكوت عندما جاء في تجسده (مجيئه الأول) وعندما رفضه اليهود، لذلك قرر تأجيل الملكوت لزمن مستقبلي هو زمن من الحكم الألفي المشار إليه في عقيدتهم على أنه تفسير للأصحاح العشرين سفر الرؤيا، وقرر (الرب) أيضاً- عندما رفضه اليهود- قرر تأسيس الكنيسة. وبحسب هذا التعليم، تكون الكنيسة وليدة موقف طارئ في التاريخ هو موقف رفض اليهود للمسيح والملكوت، ويكون الحكم الألفي أيضاً مؤجلاً إلى زمن قادم. (ملحوظة: الحكم الألفي بحسب هذه العقيدة لا ذكر له في العهد القديم، فهو حكم غير متنبأ عنه، وما يستند إليه التدبيريون من نصوص العهد القديم لتأييد عقيدتهم في الحكم الألفي إنما يفعلون ذلك لتبرير العقيدة فقط).

د- بناء عليه فالكنيسة- في فكر الإخوة التدبيريين- هي كيان عرضي طارئ لا ذكر له ولا خبر في نبوات العهد القديم. وبالمناسبة هم يقولون إن العهد القديم كتاب خاص باليهود ويتنبأ أساساً بملكوت اليهود، وليس بالكنيسة. أما إذا أرادت الكنيسة أن تستعمل العهد القديم فلتفعل ذلك من قبيل التعلم والاستنارة فقط، لكن نبوات العهد القديم لا تخص الكنيسة لا من قريب ولا من بعيد. وهنا أكرر الدعوة للقارئ العزيز أن يعود إلى قراءة الكتاب المقدس كله بعهديه قراءة شاملة وأن يفكر في نور وحدة الكتاب فكراً موضوعياً. وأكرر الدعوة أيضاً لقراءة ما كتبه أنتوني هوكيما ووليم هندركسون في هذا الشأن.

جـ - هناك مسألة أخرى هامة تقف وراء تعنّت الأخوة التدبيريين في تمسكهم بعقيدة الحكم الألفي، وهي مسألة تفسيرية (أي تتعلق بعلم التفسير). لقد أغلقوا على أنفسهم داخل غرفة صغيرة ضيقة للغاية يدعونها «التفسير الحرفي للنبوة»، لكل نبوة الكتاب، أي للكتاب المقدس كله، حيث يجب أن يفسر تفسيراً حرفياً كما يدعون، سواء المحتوى التاريخي أو التعليمي أو الأخلاقي سواء أكان شعراً أو نثراً، أو نبوة فكل هذا يجب أن يفسر تفسيراً حرفياً. والغريب أنهم يعتقدون أيضاً أن أية نظرية تفسيرية أخرى،- جزئياً إن لم يكن كلياً- تسلب شعب الله الرسالة المقصودة لهم! ولسنا هنا في مجال مناقشة النظريات التفسيرية، لكن أشير فقط إلى الأخوة التدبيريين فسروا حرفياً أجزاء (مثل الألف سنة- رؤيا ٢٠) حيث لا يجب أن تفسر حرفياً، كما تركوا أجزاء أخرى في الكتاب المقدس حيث يجب أن تطبق حرفياً (مثل نظام الإدارة الكنسية الواضح كالشمس في كل الكتاب المقدس بعهديه).

واكتفي الآن بهذا القدر مشيراً على القارئ العزيز أن يرجع إلى مناقشة مبدأ التفسير الحرفي كما وردت في الكتاب:

Understanding Dispensation alists للمفسر الكتابي والعلامة اللاهوتي المعاصر Poyxhress

كلمة أخيرة:

لعلك يا عزيزي القارئ أدركت من هذه الملاحظات السريعة أهمية قرار العقيدة في حياتك، وأن الأمر جد خطير يتطلب منا بذل الجهد لمعرفة ماذا يريد الله أن يقول لنا، وكيف نكون تلاميذ حقيقيين لكلمة الله المعلنة. ●

رسالة سوريا

تجربة تستحق التقييم

اللجنة العامة لشباب ثانوى

إذا أتيحت لك هذه الأيام زيارة كنائس سوريا الإنجيلية التابعة للسنودس الإنجيلي الوطنى لسوريا ولبنان فإن السؤال الأول الذي يوجه إليك- إذا عرفوا أنك من الكنيسة الإنجيلية بمصر- هو: هل تعرف ماهر وسوزى؟! ثم يلى ذلك عبارات من الشكر لله الثناء علي الخدمة التى قاما بها بين الشباب وقياداته والأسر الحديثة في كنائس سنودس سوريا ولبنان. وبسبب هذا الإجماع الملفت للنظر والمشاعر الطيبة التى يتحدثون بها عن خدماتهما كان هذا اللقاء للتعرف عن قرب على تجربتهما هناك التي استمرت لمدة عام (أول نوفمبر ١٩٩٢ حتي آخر أكتوبر ١٩٩٣)

هو ماهر سقاء (٣٣ سنة)

خريج كلية الزراعة ثم بكالوريوس فى العلوم اللاهوتية من كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة. خدم متفرغاً مع اللجنة العامة لشباب ثانوى التابعة لمجلس التربية المسيحية لسنودس النيل الإنجيلى قبل سفره إلى سوريا وبرفقته زوجته سوزى.

هى: سوزى عماد (٢٨ سنة)

زوجة ماهر - خريجة قسم عمارة بكلية الفنون الجميلة ثم دبلوم كلية اللاهوت الإنجيلية - عملت فى مجال الهندسة بضع سنوات ثم عملت بمجلة هو وهى لمدة عام قبل سفرهما مرسلان من لجنة ثانوى بمصر.

... عن قصة سفرهما للخدمة مع سنودس سوريا ولبنان قالا:

* فى صيف ١٩٩٠ تعرفنا على مجموعة من شباب كنائس سوريا فى مؤتمر بالأردن ومن خلالهم لمسنا احتياجات الخدمة بين شباب هذه المنطقة. وفى العام التالى دعت اللجنة العامة لشباب ثانوى بمصر نفس المجموعة إلى القاهرة. ومن خلال هذين اللقائين، ثم لقاء ثالث فى صيف عام ١٩٩١ فى مؤتمر لشباب ثانوى لكنائس الأردن، تولد لدينا - زوجتى وأنا - إحساس قوى أن الله يريد أن يوسع دائرة خبرتنا بالخدمة بين شباب تلك المنطقة. وتلاقت الرؤية مع رؤية اللجنة العامة لشباب ثانوى ثم بدأت الاتصالات الرسمية بين رئيس اللجنة والمهندس عادل ملاك وأمين سر لجنة العمل الدينى بسنودس سوريا ولبنان القس جوزيف قصاب (وهو أيضاً مسئول الشبيبة فى دائرة التربية المسيحية بسنودس سوريا ولبنان) وكذلك زوجته الواعظة السيدة نجلاء قصاب مسئولة مدارس الأحد والسيدات فى نفس الدائرة. وكانت لمعرفتهما بنا من قبل فى المؤتمرات الفضل فى سرعة تجاوب وموافقة سنودس سوريا ولبنان مع طلب دائرة التربية المسيحية فى السنودس لكى نخدم معهم فى

سوزي عماد وماهر مقار مع د. القس سليم صهيوني وبعض الخدام

مجالات تدريب قيادات الشباب والسيدات، وقاموا بتدبير الإقامة وتذاكر الطيران ومصاريف الخدمة بالكامل وكذلك العلاج الطبى، وتحملت اللجنة العامة لشباب ثانوى بمصر مصاريف المعيشة الشهرية.

...- ..... ؟

ماهر - كانت إقامتنا فى مدينة حمص مقر سنودس سوريا ولبنان وهى مدينة متوسطة جغرافياً يمكن منها أن ننطلق للسفر إلى كافة المدن السورية.

...- ..... ؟

* سنودس سوريا ولبنان تأثر كثيراً بالحرب الأهلية بلبنان لذلك فإن باقى الكنائس التي تتبع السنودس بعد الحرب يصل إلى حوالى خمسة وأربعين كنيسة فى سوريا ولبنان معاً. ويُدار السنودس بواسطة هيئة إدارية تنتخبها الهيئة العامة التي تتكون من رعاة الكنائس ومن شيوخ يمثلون الكنائس حسب نسبة أعضائها (واحد عن أول ٣٥ عضو ثم واحد عن كل ٥٠ عضو بعد ذلك) بحد أقصى خمس شيوخ عن الكنيسة الواحدة (فقط كنيستى دمشق واللاذقية يمثلهما الحد الأقصى). والهيئة الإدارية للسنودس عددها ٢٧ عضواً من الرعاة والشيوخ أيضاً (١٣ من سوريا و١٣ من لبنان والأمين العام) وللمجلس الإدارى لجنة تنفيذية من ٧ أشخاص (٣ من سوريا و٣ من لبنان والأمين العام) لمتابعة أعمال السنودس طوال العام. أما أمين عام السنودس- وهو حالياً جناب الدكتور القس سليم صهيون- فينتخب لمدة ٤ سنوات قابلة للتجديد. كما أن للسنودس رئيس ينتخب كل سنتين، مرة من سوريا ومرة من لبنان ونائبه عادة من البلد الآخر. وينقسم السنودس إلى ٨ مناطق (وليس مجامع).

....- ..... ؟

* الهدف من خدمتنا كان تدريب قادة وإعداد صف ثانى فى نطاق شباب كنائس سوريا. لكن عندما وصلنا انفتحت أبواب الخدمة أكثر. فقد بدأنا بجلسات دورية مع القادة فى كل كنيسة على حدة من الكنائس التي فتحت أبوابها لخدمتنا (حمص - دمشق- حلب- اللاذقية- القامشلى- إدلب- محردة - الحسكة - الحفر- عمار الحصن) واختلفت طبيعة الخدمة من كنيسة إلى أخرى حسب ظروف كل كنيسة فى ثلاث خطوط رئيسية. فبالإضافة إلى خط تدريب قادة الشباب هناك كنائس تأسست بها اجتماعات شباب جديدة وأخرى مجموعات درس كتاب بالاجتماعات وثالثة اجتماعات أسر حديثة ورابعة تدريب معلمى مدرسة الأحد.

أما الخط الثانى فهو عقد لقاءات عامة لمدة يوم أو اثنين شملت جميع كنائس سوريا، لقائين للقادة وللشباب الجامعى وثالث لثانوى ورابع للسيدات.

أما الخط الثالث فهو مؤتمر الصيف. فلأول مرة يُعقد مؤتمر خاص لشباب ثانوى لكنائس سوريا ولبنان منفصلاً عن مؤتمر آخر للجامعيين. وقد أتاح هذا اشتراك عدد أكبر للجامعيين لأول مرة فى مؤتمر خاص بهم بعد أن كانا مؤتمراً واحداً لجميع الأعمار.

هذا ملخص خدمتنا خلال العام وهو بالطبع خلاف الخدمات الوعظية العديدة فى الاجتماعات وأيام الآحاد بالكنائس.

... - ..... ؟

* كإتجاه عام فى سوريا فإنهم يحبون كل ما هو مصرى حباً شديداً، وبالتالى فهم يرحبون بالمصريين ترحيباً خاصاً ويكرمونهم اكراماً فوق التصور. أما من جهة الكنائس فإن أكبر شئ ساعد علي ترحيبهم بنا هو الطريقة الرسمية التى سلكناها من خلال سنودس سوريا ولبنان. كما أنهم اطمأنوا جداً إلى التعليم والفكر الإنجيلى الذى نقدمه مما دعاهم إلى إتاحة الخدمة المنبرية لى فى عبادة يوم الأحد فى عديد من الكنائس وهو الأمر الذى لا يتيحونه بسهولة لأى واعظ.

... - ..... ؟

* بالنسبة للإيجابيات والسلبيات فتجربتنا كانت تجربة غريبة وجديدة بالنسبة لنا كأشخاص وكذلك كانت أمراً جديداً على سنودس سوريا ولبنان. فلم تكن هناك سابقة يمكن الاستعانة بإيجابياتها وسلبياتها. وعامة فإن سنودس سوريا ولبنان كان يتوقع منا أن نساعد فى نهضة العمل بين الشباب. وأعتقد أن هذا قد بدأ فعلاً، نشكر الله، بل أكثر من ذلك فقد خرج القادة من لقاءاتنا بأفكار جديدة بالنسبة لهم طبقوها بنجاح فى اجتماعاتهم. هذا من جهة الإيجابيات. أما من جهة السلبيات فأولاً فإن مدة سنة كانت غير كافية إذ استغرقنا النصف الأول منها تقريباً فى زيارة كافة الكنائس الإنجيلية فى سوريا حتى بدأنا نفهم طبيعة الخدمة والاحتياج، وبعد ذلك بدأنا فى النصف الثانى من العام فى التركيز على عدد معين من الكنائس. وثانياً كان الأمر يحتاج قبل حضورنا - إلى إعلام الكنائس أكثر مما تم، حول طبيعة خدمتنا خلال السنة حتى يستغل وجودنا الإستغلال الأمثل من أول يوم.

... - ..... ؟

* أفضل شئ لإستمرار عمل ما بدأ فى منطقة جديدة هو تخصيص شخص أو أشخاص من نفس البلد لمتابعة الخدمة بها لكن هناك عقبة صغيرة فى مجال الخدمة المتفرغة بين شباب كنائس سوريا تحتاج بعض الوقت لاجتيازها. وهذه العقبة هى أن سنودس سوريا ولبنان يتوقع أن يكون المتفرغ دارساً للاهوت مثلنا. إلا أنه إذا وجدنا الشخص المحلىّ الذي يستطيع أن يتابع الخدمة التى قمنا بها فالمطلوب منه أن يدرس لاهوت. وعند انتهائه من الدراسة يفاجأ بأن الاحتياج شديد لكى يكون راعياً إذ أن هناك كنائس كثيرة بلا رعاة. لذلك أعتقد أنه لفترة مؤقتة قادمة يمكن أن تتكرر تجربتنا بإثنين مصريين آخرين، بشرط أن يكونا قد درسا اللاهوت ويوافق عليهما سنودس سوريا ولبنان.

ثم توجهنا ببعض الأسئلة إلى سوزى عماد رمزى لتتعرف على دورها بجانب زوجها:

... - ..... ؟

* لم أسافر مع ماهر كزوجة مرافقة لكن كخادمة متفرغة مثل زوجى ماهر تماماً. هذا كان واضحاً فى الاتفاق مع سنودس سوريا ولبنان وخاصة وأننى حاصلة على دبلوم اللاهوت. وبالتالى فقد كان لى دور مع ماهر فى تدريب القيادات وكذلك مع الأسر الحديثة.

... - ..... ؟

* نعم واجهنا كثيراً من الصعوبات. أولها هى إنشاء اجتماعات جديدة للشبيبة فى كنائس سوريا إذ أن الأمر كان غير

وارد فى ذهن كثير من الشباب فى كثير من الكنائس (عدا كنيسة أو اثنتين على الأكثر) ولم يكن أمامهم نموذج يحتذى به عندما نبدأ اجتماعاً جديداً لهم فى الكنيسة.

أما ثانى- وأغرب الصعوبات- فهو الأمر الذي واجهناه فى وجود كثير من الكنائس والأفراد الذين لهم موقف خاص ضد التعليم من العهد القديم وذلك لأسباب غير لاهوتية لكنها مغلفة بأسباب لاهوتية، مما سبَّب لنا صعوبات أثناء خدمة الوعظ أو درس الكتاب. لكن إصرارنا على وحدة التعليم واتصال الوحى فى الكتاب المقدس لكل ذلل لنا كثير من الصعوبات فى هذا المجال. وثالث الصعوبات كان اختلاف البيئة الكنسية من حيث أسلوب إدارة الكنيسة.

عام من الخدمة في أرقام

(كنائس فتحت أبوابها للخدمة: ١٠)
قادة تدربوا: ٤٨ - اجتماعات جديدة: ٤
مؤتمرات: ١٤ - رياضة روحية: ٦
مؤتمرات: ٦٥ - محاضرات: ٩٠
جلسات درس الكتاب: ٣٥
كيلو مترات قطعاها داخلياً في خدمة الكنائس والمؤتمرات فقط:
١٩٧٤٤ كيلو متر

هذه المصاعب التي ذكرتها تأتى بجانبها المصاعب التى تعتبر عادية للخدمة مثل القرار الصعب الذى كان علىّ أن اتخذه بخصوص استقالتى من العمل وكذلك مفاجأة الجو فى الشتاء الذى كنا نسمع عنه أنه شتاء قارس، لكن أن تعيشه فهو شئ مختلف خصوصاً مع كثرة التنقلات والسفر أثناء سقوط الثلج فى أغلب مناطق سوريا واختلاف ظروف الإقامة.. لكن فى الحقيقة فإن محبة وترحيب وكرم ضيافة أهل سوريا غطى على أية مصاعب من هذا القبيل.

... - ..... ؟

* أولاً : نصلى أن يوجد زوجين لإكمال هذا العمل. إذ أن متاعب الخدمة تحتاج للرفيق، وظروف البيئة ومجالات الخدمة بين الأسر والسيدات تحتاج لمثل هذين الزوجين.

ثانياً: نرجو أن يقوم الزوجان بزيارة تعارف أولاً قبل اتخاذهما لقرار السفر لدراسة ظروف المدن المختلفة وللتعرف على ظروف كنائسها على الطبيعة. وياحبذا لو أتيحت لهما إمكانية البقاء لأكثر من عام.

ثالثاً: أن يخدما فى سوريا ليس بخلفية البيئة الكنسية المصرية لأن لغة وأسلوب توصيل التعليم مختلفان تماماً. وأخيراً ألا يستعجلا الثمار.

ثم سأل مندوب المجلة ماهر وسوزى عما إذا كانا يودان إضافة شئ لهذا الحوار فقالا «ياحبذا لو أمكن تدبير سفر الزوجين للخدمة فى القريب العاجل حتى لا يكون هناك فاصل زمني كبير بين عودتنا وبين بداية خدمتهما لكى تكون البداية من حيث انتهينا وليس من حيث بدأنا عند سفرنا فى أول نوفمبر سنة ١٩٩٢. وأعلن ماهر وسوزى عن استعدادهما لتزويد المتطوعين للخدمة بما يحتاجانه من خبرتهما التى اكتسباها خلال العام الفائت. كما شكرا الله كثيراً من أجل كل من ساهم فى انجاح هذه الخدمة - خاصة اللجنة العامة لشباب ثانوى بمصر ومسئولى ستودس سوريا ولبنان.

«والآن بعد ألقت «الهدى» الأضواء على هذه التجربة الناجحة.. فلنا أن نسأل : من الذى يبدأ الخطوة التالية يا ترى؟؟».

٩

طائفة المرمون المعاد تنظيمها لقديسى الأيام الأخيرة

أو طائفة RLDS أو القديسين Saints

Reorganized ch. of j .c . of L. D. S.

لقد تحدوا كل الرؤي الخاصة بالمرأة، والتي «نزلت» على جوزيف سميث، فى هذه الطائفة المرمونية الثانية المتفرعة عن المرمون الأم، فى سنة ١٩٨٥ ولأول مرة، رُسمت مجموعة من النساء، فى هذه الطائفة وكان ضمن المرتسمات زوجة أحد القادة المرموقين فى طائفة المرمون، هى السيدة إملى فيرن بينيى سبلمان (Emilly SpillmanFern Bunny) وهى جدة فى الثالثة والسبعين، من دنفر- كلورادو، رُسمت شيخة فى كنيسة قديسى الأيام الأخيرة،

بقلم الشيخ رأفت زكي

المعاد تنظيمها، ويطلق عليها «سانتس» (RLDS أو Saints)، وقد منحت سبلمان وزميلاتها السلطة ليعظوا ويقدموا الأسرار المقدسة، كما من حقهن عضوية المجالس وغيرها من الأنشطة التى كانت مقصورة على الشيوخ من الذكور، وقد صدر قرار

RLDS الذى كسر التقليد- بعد أن قدم رئيس الطائفة ونبيها المدعو ولاس ب سميث (Wallac B. Smith)، قدم مكتوبه فى مؤتمر للمراقبين عقد فى مسورى المستقلة Missouri، الذى قبل هذه الوثائق كفكر وإرادة الله، فأجرى الاقتراع، ووافق الحاضرون على قبول المرأة فى سلك الكهنوت. «أذاع بعض الملاحظين ساخرين أن السبب الحقيقى وراء رؤية ولاس سميث، أن الرياسة فى الطائفة كانت دائماً وراثية، وكان الرئيس «المتنبى» الحالى ليس له أبناء ذكور بل بنات فقط»، هذه الواقعة ضخمت الفروق التعليمية بين الطائفتين (المرمون و RLDS) إذ يحرم المرمون تنصيب النساء وشغل الوظائف الكنسية والكهنوتية، وقد أرجع ولاس سميث نسب أجداده إلى جوزيف سميث مؤسس الطائفة كلها، والأساس عند الطائفتين هو كتاب المرمون المقدس.

تبعثر المرمون (حوالى ١٠٫٠٠٠ عضو) بعد مصرع جوزيف سميث، فمنهم من تبعوا جراهام يونج، والأغلبية انتظرت حتى كبر ابن جوزيف سميث وكان طفلاً يحمل نفس اسم والده. وتم تنصيبه، حيث بدأ مرحلة الرؤى وأمكنه التنبوء وإصدار التصريحات والنبوات. لقد حل محل والده فى سنة ١٨٦٠ باسم جوزيف سميث الثالث وتولى قيادة القديسين وعمره ٢٧ عاماً، وأضافت الشعبة التى اتبعته كلمة «المعاد تنظيمها» Reorganized تمييزاً لها عن القطاع الموجود فى «يوتاه» والذى يشغل منصب الرئيس والنبى فيه «جراهام يونج» حيث أعلنت الكنيسة المبعثرين مرة أخرى، بعدم إضافة أو حذف أى من العقائد الأصلية التى أعلنت بواسطة الكنيسة عند تنظيمها فى سنة ١٨٣٠ فى نيويورك، وتمركزت فى ميسورى، وأعضاؤها ٢٠٠٫٠٠٠، وامتدت إلى بلدان خارجية مختلفة، تمسك القديسون ببعض عقائد الكنيسة الأم، مؤكدين الإيمان بالله، وبالأخص بيسوع المسيح الذى أتى للأرض من أجل فداء الجنس البشرى كله، والإيمان بالكتاب المقدس الذي يوصف بأنه «قوة وجود الله الحى الذي اختبر فى حياة الأفراد والكنيسة خلال الأجيال» ويظهر الله كالخالق الشخصى الذى يمد الكون بأسباب الحياة، ومع ذلك يأخذ بعض الوقت يدخل فيه للتاريخ، ليعلن ذاته لأتباعه. وأعضاء المرمون المعاد تنظيمهم، يقدرون السبب فى عدم فهمهم بوضوح عن الله «الحقيقة» أن الله قد اختبر بطرق متعددة، وهذا دليل على رغبة الله فى أن يُعرف بالطرق التى بها يكشف عن ذاته ومنها المعجزات، فهى مثل الخبرة الروحية تماماً للأفراد والجماعات».

لذلك فهناك تقارير مكتوبة عن الاختبارات الروحية للطائفة المعدلة RLDS التى كتبها الرؤساء الأنبياء، أصبحت جزءاً من كتاب التعليم والعهود الذى بدأ فى كتابته سنة ١٨٢٨ وبوثائق مكملة، قبلتها الكنيسة كبيانات تمثل «عقل وإرادة الله»، وكمقاييس للقوانين والسلوك للكنيسة.

فكل نبى رئيس جديد يلزم أن يسطر ما يعتبر إرادة الله بالنسبة

للكنيسة وبعد عقد مجالس متعددة وقانونية من جهة عدد الحاضرين، تُقرأ هذه الوثائق ويُقترع على الأجزاء التى تضاف إلى كتاب التعاليم والعهود المقدس، (قد تتعارض الرؤى اللاحقة مع أخرى سابقة مثل موضوع تعدد الزوجات وكهنوت السيدات).

هذه الطائفة تعتبر الإنجيل، وكتاب المرمون، وكتاب التعليم والعهود هى الكتب الثلاثة ذات السلطة القياسية، فتعتبر كتباً مقدسة موحى بها، ولكن حيث أن العملية الإعلانية لله مستمرة فالإعلانات الشخصية حتى اليوم، فبصيرة الإنسان فى الكتب المقدسة غير كافية أو نهائية، كما يؤكد الـ RLDS الكهنوتيين، حيث يعتبر كهنوت هارون من الأنشطة المؤقتة التى تمارس بواسطة الرعاة والشمامسة والمعلمين، ولكن كهنوت ملكى صادق الأكثر سمواً، يخص الشيوخ ورؤساء القسوس، ومن أمثلة سلطاتهم التى تمنح للآخرين «الوعظ - التعليم، اقرار قوانين الكنيسة، وقيادة شئون الكنيسة، ودعوة الأعضاء الذين يتفرغون للخدمة، من الأفراد المستحقين لروح النبوة وذوى البصيرة».

تتكون الأسرار المقدسة عند RLDS من العماد للأطفال فى سن الثامنة والتثبيت بوضع

من كتابات "العلم المسيحى" - اقرأ الدراسة القادمة

ابتداء من العدد القادم

الترجمة العربية للمقالة الدينية التي تظهر على هذه الصفحة باللغة الانكليزية
[تظهر الترجمة العربية أربع مرات في السنة]

القوانين الإلهية

نقدر ان نثق بالقوانين الإلهية . فهي تحكمنا في جميع الأوقات . فالأحوال المهدّدة يجب ان لا تخيفنا . وان فهمنا قوانين الله ، سنكون دائما بأمان مزوّدين كفاية بكلّ ما نحتاج ، ونستطيع ان نجد فرحا وسلاما ولذّة أكثر في حياتنا .

إنّ قوانين الله متوفّرة دائما للبشر حتى عندما لا تكن مرغوبة أو مدركة بوجه خاص . ونستطيع ان نبرهن وجودها وقدرتها بمعرفتها والإقرار بها والعيش بمقتضاها .

وهنالك في الكتاب المقدس عدة توضيحات للطريقة التي يعمل بها القانون الإلهي . فهي تخبر عن تزويد الحاجات اليومية ، وإنقاذ المدن والأمم ، وتحويل الانتقام والكراهية الى محبّة ولطف ، وشفاء المرض في أشدّ أشكاله ، وحتى إقامة الموتى .

وما تزال هذه القوانين الإلهية فعّالة اليوم ، يبرهنها الآلاف العديدة من الناس . وفي نفس الوقت ، فمن الممكن رؤية الآثار المنكبة بكلّ جلاء لعدم فهم قوانين الله أو التمرد عليها والعيش بعصيانها .

وإنّ أردنا أن تكون حياتنا موفّقة على قياس أعلى مستوى روحي وخلقي ، وإنْ أردنا أن نكون أصحّاء وسعداء ، نستطيع أن نحقّق هذه النتائج بنسبة بحثنا وكسبنا لفهم قوانين الله والعيش بالطاعة لها .

ويمكن وجود معونة خاصّة في الكتاب المقدس ، في خلاصة القانون العظيمة كما نعرفها في الوصايا العشر (راجع الخروج ٢٠:٣-١٧) وفي الموعظة على الجبل وفي تعاليم المسيح يسوع الأخرى .

تقول الوصية الأولى ، «لا يكن لك آلهة أخرى أمامي .» (خروج ٢٠:٣) . وتقول ماري بيكر إيدي ، مكتشفة ومؤسسة العلم المسيحي* ، «هذا الأنا هو الروح ،» وتضيف قائلة ، «لذلك تعني الوصية هكذا : لا يكن لك ذكاء ولا حياة ولا جوهر ولا حقّ ولا محبّة إلا ذلك الذي هو روحي .» (Science and Health with Key to the Scriptures.") ، كتاب (العلم والصحة مع مفتاح للكتاب المقدس ، ص ٤٦٧) .

ماذا يعني العيش بمقتضى قانون الله ؟ يعني أن نميّز الله بأنه القوة الوحيدة ، مصدر كلّ ما هو خير ، كلّ ما هو حقيقي ، ويعني أن نعبّر عن طبيعته الإلهية في كل شيء نعمله أو نقوله أو نفكّر به . وإنْ فهمنا وعشنا قوانين الله حقّا ، سترتفع حياتنا الشخصية أعلى مما خبرناه لحد الآن . وبسببه سيكون العالم أفضل .

*Christian Science تنطق كريستيّن سيّنس . استعملت علامة التاج على كلمة الله ، ومرادفات الله ، والتعبيرات الأخرى التي تشير الى الخالق .

الأيدي، ومباركة الأبناء والعشاء الربانى والزواج والتأدية أو مسحة المرضى، والتعيين للكهنوت والبركات البطريركية التى تمنح بصفة خاصة بواسطة وضع الأيدى.

كنيسة RLDS تؤمن بأنه مقدر عليها أن تعمل عمل الله وسط شعبه، ويتمثل جزء من هذا التصوير فى «صهيون المثالية» وطبقاً لتطورهم فإن كنيستهم تدعو إلى جمع جماهير العهد إلى وحدات حيث يعيشون إرادة الله فى الحياة الكلية للمجتمع.

ويُسلم الـ RLDS بقوة دفع المشاركة بين الكنيسة والوكالات الحكومية والمنظمات الجماهيرية وهيئات الأعمال، وهم يعملون مع هذه المجموعات فى مغامرة تعاونية لتحسين نوعية الحياة.

وبنظرة عامة يتضح أن أفكار الكنيسة الـ RLDS المعاد تنظيمها أكثر استساغة من شقيقتها التى انبثقت عنها فى يوتاه مع التقليل من الطقوس الخيالية ، ولكن عقيدتها مازالت مؤسسة على آراء جوزيف سميث، النبى الأعظم كسائر المرمون كما أنهم ما زالوا يعتقدون فى الرؤى التى تتم بواسطة الرؤساء لإرشاد الطائفة، وهذه الرؤى هى بالقطع مجرد اختلاقات بشرية أو جذع شيطانية.

رموزهم:

اتخذت الطائفة شعاراً مغايراً للمرمون، عبارة عن كرة أرضية بيضاويه تحمل الدائرة الوسطى صورة الطفل يسوع يقف بين أسد رابض وحمل صغير، أسفله كلمة السلام.

التطلعات :

هنالك ستة أهداف لهذه الطائفة المنشقة على المرمون "RLDS" أعلنت فى سنة ١٩٦٦ وأعيدت صياغتها فى سنة ١٩٧٣، أهمها الخاص بمفهوم التجمع الصهيونى ودور العالم فى ذلك كما تشير الاهتمامات الأخرى، التى تتضمن العمل الفردى فى الكرازة وتأكيد موقف الفرد، ونمو التفاهم العالمى.

ملخص أفكارهم:

يؤمن أعضاء هذه الشيعة المنشقة عن المرمون بأهمية دورهم، فى خدمة الإنسانية، ورؤيتهم ذات الأمل للمستقبل كما تؤكدها «اليوتوبيا (Utopia)» أو المدينة الفاضلة وكما تؤكدها فكرة التجمع الصهيونى لمستقبل جذاب ومثير، ولكنها تتمسك بأخطاء طائفة المرمون الأصلية فتكرم وتوقر جوزيف سميث، وتسلسل الكهنوت المباشر منه- فهو النبى الرئيسى- وتقديسهم لكتب المرمون، كما ينكرون العصمة الإنجيلية، قائلين إن بعض العبارات فقدت من الكتاب المقدس فى أثناء طباعته بواسطة الناس، كما قللوا من أهمية تجسد المسيح، بقولهم إن الإنسان خالد وله وجود سابق لوجوده، واستحدثوا كهنوتاً غير كتابى، يعلن الدخول فى الأسرار السماوية، بجانب أن الخلاص مبنى على الأعمال، والخبرة الروحية والرؤى السماوية لمعرفة قصد الله، وتفسير كلمة الله، بجانب ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لإمكانية إثارة حقائق روحية وأفكار جديدة مطاطة "all size" تتناسب مع المناسبات والأحوال.

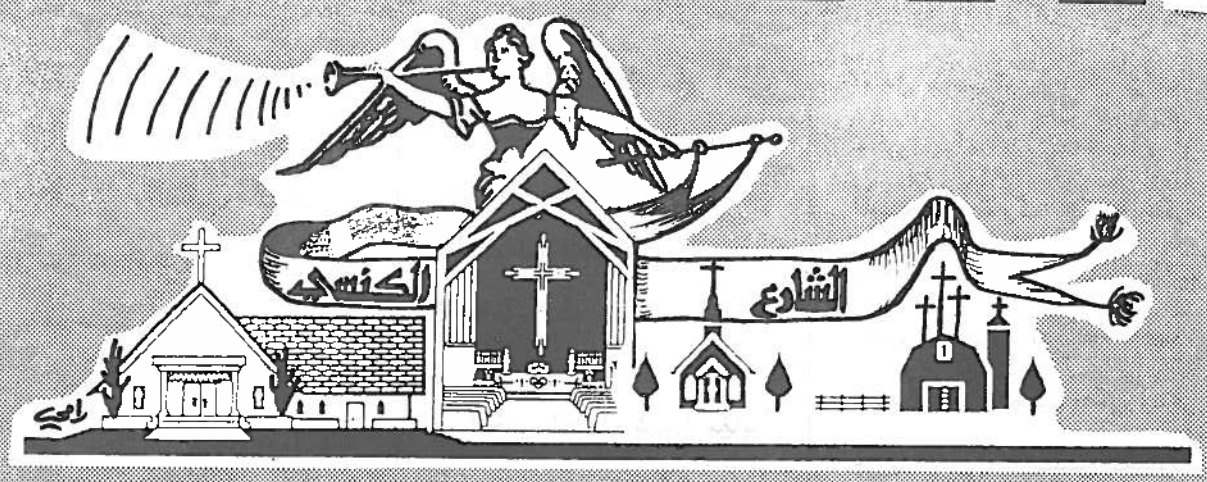

الكتاب ، والقراءة

للقس يوسف بطرس

نشكر الله من أجل الكلمة المكتوبة والتى أعطاها الرب لنا في الكتاب المقدس، فهي الكلمة الحيّة- الكلمة الفعّالة- التي هي أمضي من كل سيف ذى حدين- الكلمة التي لا ولن يشبع منها الإنسان. ونحن نشكر الرب كثيراً لأجل الكتاب المقدس وسهولة الحصول عليه.

ولكن إلى جانب الكتاب المقدس، هناك كتب أخرى سمح الرب أن تكتب وتؤلف، وتطبع وتطرح في المكتبات والأسواق لكي يقرأ الإنسان ويثقف.

وأتى العصر التليفزيون والفيديو إلى جانب انتشار الإذاعات المختلفة، التى تستنفد الوقت وكل الوقت ولا تترك للإنسان فرصة لأن يختلى بنفسه ويده كتاب يتصفحه ويقرأه.

ولا أريد أن أكون متشائماً واشجب فرصة القراءة والاطلاع أو أحكم حكماً قاسياً ظالماً- فهناك من يقرأ الجرائد- كل يوم- وهناك من يحرص علي قراءة مجلات متعددة، سواء أدبية أم نوعية متخصصة وتوجد قلة في أيامنا هذه تقتنى كتاباً وتحرص علي أن تقرأه إلى نهايته.

ولعل البعض يعزو قلة الاطلاع إلي ضياع الوقت في مشاهدة برامج التليفزيون أو الاستماع إلى إذاعات مختلفة.

والبعض الآخر يعزوه إلى العمل طوال اليوم، أو على فترتين، فلا يتوفر لهم الوقت للقراءة.

والبعض الثالث يعزوه

إلى إلى فقدان الشهية للاطلاع وعدم توفر هواية القراءة الأمر الذى يجعله يبحث عن بدائل.

والبعض الأخير- وهو المهم - يريد أن يقرأ ويطلع ولكنه يجد أن الحصول على كتاب واقتنائه ضرب من الخيال، والسبب ارتفاع سعر الكتاب. و«هنا مربط الفرس» كما يقولون.

وكنا نظن أن ارتفاع الأسعار تنفرد به دور النشر المختلفة للكتب الأدبية والعلمية وبعض القصص، ولكن اتضح لنا أن الكتاب المسيحي قد أصابته العدوى أيضاً فارتفع سعره ارتفاعاً خيالياً، حتى ليتعذر على محدودي الدخل الحصول على كتاب!!

ويتساءل الشارع الكنسي: كيف نوجه الدعوة للناس ونحرضهم على القراءة والتثقف، ولنوفر لهم الكتاب؟ إنها دعوة أقرب إلى النهى!

أليس هناك طريقة لدعم الكتاب الديني المسيحي، سواء للقسوس أو خدام الكلمة أو المتفرغين العاملين في المحيط الكنسي؟

ألا يمكن إيجاد طريقة لمنح تخفيض خاص لأعضاء الكنيسة الذين يرشحهم ويزكيهم القسوس ممن يجدون فيهم الرغبة وحب الاطلاع والشهوة لاقتناء مكتبة صغيرة في بيوتهم بتصريح خاص من مكتباتنا المسيحية: دار الثقافة - مكتبة النيل المسيحية- دار النشر الأسقفية... الخ؟!

وإن كان من المتعذر أو من المستحيل تدبير ميزانية خاصة لدعم الكتاب المسيحي، أفلا يمكن التفكير فى برنامج السيدة الجليلة حرم الرئيس حسني مبارك «القراءة للجميع» بانشاء مكتبات للاطلاع أو الاستعارة، سواء في الكنائس أو مؤسسات الكنيسة المختلفة.. فى كلية اللاهوت ومكتبات المدارس المسيحية المنتشرة في ربوع بلادنا.

إن الأمر يحتاج بحق للدراسة الجادة والسريعة من المسئولين عن صناعة الكتاب، حتى يصل لأيدى الكادحين المطحونين المحتاجين ليس فقط في قاهرتنا، بل فى كل بلادنا المصرية، ولا سيما فى صعيد مصر بكنائسه في المدن والقرى والعزب والنجوع. حتى لا نركز على القاهرة أو نسلط عليها وحدها الأضواء، بل علينا أن نهتم بالريف!

حقيقة نحن لا ننكر ارتفاع تكاليف صناعة الكتاب إذ ارتفع سعر الورق، والأحبار، والأيدي العاملة وهو أمر لا يغيب عن ذاكرتنا! وهناك منافسة قوية بين دور النشر المختلفة والكل يحاول إن لم يكسب، أن لا يخسر، ولكن الشارع الكنسي يصرخ صرخته والتى كثيراً ما حاول توصيلها للآخرين ولكنها خرجت مكتومة لم يسمعها أحد. وها هو يريد من المسئولين عن دور الثقافة والنشر أن يسمعوه ويوفروا له الكتاب، ويشجعوه على القراءة. فلا تبخلوا بال على الفكر، ولا تغلقوا العقول بعدم اتاحة الاطلاع لها، وارحمونا من برامج التليفزيون المدمرة وأوقاتنا الضائعة في متاهات العالم الكثيرة ولكم يا أولى الأمر منا كل التقدير والشكر مقدماً

وإلى لقاء آخر في شارعنا الكنسي ●

وتحدث الشماس المهندس رمسيس نصيف شاكراً للشيخ غبريال بوول كلمته الشاملة وعلى قوله أن القس فايز يوسف لم يكن فقط خادم كنيسة الخرطوم بل هو أيضاً رئيس مجمع مشيخة السودان السابق ونائب رئيس مجمع مشيخة السودان المنتخب الحالي. ولذلك فإن غيابه الفجائى عن السودان لم تتأثر به فقط الخرطوم بل أيضاً الكنيسة الإنجيلية السودانية كلها.

لقد افتقدت الكنيسة الإنجيلية المشيخية بالسودان فيه صوتاً شجاعاً لم يتراجع أبداً عن موقفه الواضح ولم يقبل الحلول الوسط والتي كانت تمس حق الكنيسة المطلق وحق مشيخة السودان فى إتخاذ ما يراه مناسباً فى صالح الكنيسة دون الخضوع لأى رأى خارج الكنيسة.

لذلك فإننى أقول للقس فايز يوسف إن الكنيسة الإنجيلية المشيخية بالسودان ما زالت عند قناعتها أنك ما زلت عضواً عاملاً فى مجمع مشيخة السودان ونحن نصلى أن يدبر الله القدير الظروف لعودتك للعمل فى السودان.

وتحدثت السيدة فادية راضى رئيسة رابطة السيدات السودانية بالنيابة عن قطاع المرأة، فقالت: أشكر الله لأجل القس فايز يوسف والدور الرائع والعظيم الذى قام به فى خدمة المرأة سواء على نطاق الكنيسة الإنجيلية بالخرطوم أو الكنيسة العامة بالسودان.

لقد اهتم كثيراً بدور المرأة سواء فى الخدمة أو الإدارة فقام بتدريب قيادات اشتركن فى مجلس الكنيسة والمجمع أيضاً.

كما شجع الكثيرات على الوعظ ودراسة الكتاب المقدس بخلاف الترانيم والزيارات. وما أكثر المناسبات مثل عيد الشكر وعيد الأم حيث كان يكلف لجنة سيدات الكنيسة بإعداد خدمات منبرية متكاملة فى أيام الآحاد ووسط الأسبوع.

ولا أنسى القس فايز كراعى يهتم بمشاركة جميع العائلات والأفراد فى كل أفراحهم وأحزانهم ونحن أسرة القس راضى الياس لا ننسى محبته.

وقال القس تليان كرمى رئيس مجمع مشيخة السودان الإنجيلى:

أنه ليسرنى جداً ويسعدنى أن أرحب بأخى وزميلى فى الخدمة القس فايز يوسف نائب رئيس مجمع مشيخة السودان المنتخب وأنه وإن تغيب عنا طيلة هذه الفترة فإننى أصلى أن تتهيأ الظروف لعودته للعمل بيننا مرة أخرى بالسودان كمرسل من الكنيسة الإنجيلية بمصر والتى نعتبرها الأخت الكبرى لنا والتى ساهمت فى إنشاء الكنيسة الإنجيلية بالسودان وظل الارتباط بيننا بنفس القوة حتى بعد الاستقلال الرسمى.

قام القس بلى أندرسون (من الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة) بتقديم هدية الكنيسة للقس فايز يوسف وهى عصا من خشب الأبنوس من الصناعات السودانية التقليدية.

الكنائس المشيخية بالسودان تكرم القس فايز يوسف

بمناسبة عودته إلى مصر، أقام مجمع مشيخة السودان الإنجيلي حفلاً لتكريم القس فايز يوسف حنين الراعى السابق للكنيسة الإنجيلية بالخرطوم.

تحدث فى الحفل الشيخ غبريال بوول (كنيسة النوير)- قال:

أن القس فايز يوسف لم يكن فقط قائداً دينياً بل كان قائداً رعوياً لن ننساه أبداً.

إننا لن ننسى أبداً وقفته الصلبة فى عام ١٩٩٢ دفاعاً عن الإيمان وعقيدة الكنيسة المشيخية - لقد كان لوقفته الصلبة إظهاراً لقوة التزامه بالرابطة المشيخية التى تربط أعضاء الكنيسة الواحدة.

وقد قام بالعديد من الإنجازات، التى لا أستطيع حصرها والتى سأوجز بعضها فقط.

لقد عمل لإنجاز دستور الكنيسة الإنجيلية المشيخية بالسودان، بالشكل الذى يناسب الكنيسة السودانية وظروفها المتفردة، وبذلك تمكن من وضع الدستور الذى حفظ للكنيسة وحدتها وصلابتها بالرغم من اختلاف الأعراق.

وكانت له الرؤية الواضحة لتنظيم الكنيسة السودانية، وكان لالتزامه العملي لتنظيم جماعات المصلين من قبائل النوير والنوبة والقبائل الأخرى، وترتيب الإعتراف بهم خلال فترة قيادته، أن نشأت هذه الجماعات المنظمة بقساوستها وشيوخها وشمامستها. وتم تنظيم خمس كنائس، رُسم ونُصب لخدمتها أربعة رعاة، و١٣ شيخاً ومثلهم من الشمامسة من مايو ١٩٩١ وحتى فبراير ١٩٩٢.

كما تم رسامة خمسة قساوسة آخرون خلال عامى ٩١/ ٩٢

لقد حضر القس فايز يوسف للسودان فى عام ١٩٨٥ وخلال السبع سنوات التى قضاها في السودان سادت الكنيسة روح جديدة شملت جميع الأنشطة.

كان ذا شعبية كبيرة بين جميع قطاعات الكنيسة وكان الجميع يكنون له المحبة والاحترام.

المواطنة الصالحة

كتب الشيخ منير شحاته

شغلت قضية المواطنة الصالحة فكر الكثيرين من شيوخ وأعضاء كنائسنا الإنجيلية بمجمع المنيا، وبخاصة أن ظروفاً ومتغيرات كثيرة سياسية واجتماعية، محلية ودولية، مطروحة حالياً على الساحة، تستدعى الدراسة والمناقشة، وتتطلب المشاركة الإيجابية من جميع المواطنين الشرفاء بمصرنا الحبيبة، ومن بينهم شيوخ وأعضاء وقادة كنائسنا الإنجيلية الذين يمثلون القدوة الحسنة فى المواطنة الصالحة.

وقد تفضل الدكتور القس صموئيل حبيب بقبول دعوة اللجنة المسئولة عن ترتيب اللقاء السنوى العام للشيوخ والعلمانين بمجمع المنيا للتحدث فى هذا الأمر الحيوى الهام، وللرد على الاستفسار والأسئلة بشأنه، وبمعاونة الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية بالمنيا، انعقد اللقاء فى مركز الدراسات والتدريب بإطسا، حيث شارك فى اللقاء ١٤٢ من قيادات وأعضاء الكنائس الإنجيلية بالمجمع.

وكعادته وبأسلوبه المشوق، وعباراته الجامعة المانعة، القوية المختصرة، وإجاباته المقنعة الحاسمة، أضاء الدكتور القس صموئيل حبيب الطريق أمام المشاركين فى اللقاء ووجه الأذهان إلى أساليب وطرق المشاركة الإيجابية التى تبرهن على المواطنة الصالحة، بعد أن حيا سيادته فكرة اللقاء، ودعا إلى تكرارها لإثراء الفكر وتعميق المشاعر الوطنية الصادقة.

ولمزيد من الفائدة أردت تسجيل بعض الأفكار التى تحدث فيها سيادته:

ففى مقدمة حديثه أشار سيادته إلى أن قضية المواطنة الصالحة فى بلادنا قضية كبيرة بسبب ما تعرضت وتتعرض له البلاد من مشكلات وأفكار وظروف سياسية واجتماعية ودينية، والوطن هو التكوين الجمعى لشعب ما فى إطار سياسي وجغرافى واحد، أى أنه يشتمل على الأرض والشعب اللذين يجمعهما التاريخ والحضارة فى الماضى والحاضر والمستقبل. والمواطنة هى الانتماء للوطن من حيث هو شعور مكانى، يمكن بالارتباط العاطفى العميق أن يتقدم لدرجة أعلى وأرقى نسميها درجة الولاء للوطن، ومع وجود الانتماء العام للمواطنين جميعاً، توجد انتماءات فرعية متعددة

للأفراد، مثل الانتماء العرقى أو الجنسى أو الدينى أو الطائفى أو الحرفى... وتوجد علاقة مؤثرة بين الانتماء العام والانتماءات الفردية، يُرد إليها معظم الصراعات التى تحدث فى مجتمع ما.

ثم انتقل سيادته إلى الحديث عن المواطنة فى كلمة الله، ووضع أمام الحاضرين هذه الأفكار:

أولاً: إن الله هو إله التاريخ، بمعنى أنه إله الماضى والحاضر والمستقبل، إله الشعوب والقبائل، إله الكبار والصغار، إله العالم والطبيعة، والأرض والفضاء.... وهذا يرجع بنا إلى عقيدة الخليقة، فلقد خلق الله العالم كله، ودوره مستمر فى الخليقة عبر التاريخ والسنين والأيام، لا يتوقف ولا يضمحل لأن علاقة الله بالعالم كله هى العلاقة الأصلية فى التكوين والخلق، فالخليقة جمعاء من كل الأجناس والشعوب ترتبط بالله بمقتضى عنايته العامة بالجميع، بغض النظر عن الانتماءات الفرعية، ومن هنا تبرز قضية الأخوة الإنسانية باعتبار أن الجميع هم خلائق الله الخاضعين لسيادته وربوبيته.

ثانياً: علاقة الله بالإنسان هى علاقة شعب وأرض، فدعوة الله لإبراهيم بالخروج من أرضه وعشيرته إلى الأرض التى يريه الرب إياها، هى ترجمة لقصد الله فى إقامة أفراد بعينهم فى موقع جغرافى بعينه، إنه تدبير إلهى سواء من جهة الوطن الأصلى أو وطن الهجرة، والأرض لها مواصفات شخصية تنعكس على الشعب وتؤثر فى سلوك الأفراد، كما أوضح ذلك الدكتور جمال حمدان فى كتاب «شخصية مصر».

ثالثاً: علاقة الله مع الشعب هى علاقة العهد المستمر بين الله والشعب، وتأتى علاقة الله بالأفراد من خلال علاقته بالشعوب، فالعلاقة أصلا علاقة جمعية وليست فردية، فعلاقة الله بإبراهيم تكونت من خلالها علاقته بالشعب، وعلاقة الله مع موسى لم تكن علاقة فردية لكنها كانت أساساً باعتباره قائداً لشعب، وهكذا علاقة الله مع داود الملك هى علاقة العهد المستمر مع الشعب، الذى اختاره الله. ليس لأنه أفضل الشعوب بل ليقدم الله ذاته من خلال هذا الشعب للشعوب الأخرى باعتباره الإله الواحد الحى الحقيقى. إذاً علاقة الله مع الشعب الذى اختاره لا تنفى مطلقاً علاقته ببقية الشعوب الأخرى باعتباره الخالق المسئول عن كل الشعوب فى كل المواقع الجغرافية.

رابعاً: مبادئ الحكم الذاتى للشعب على أرضه، وقد أظهر كل من عاموس وميخا رفضهما التام لفكرة حكم شعب لشعب آخر، أو استعمار شعب لأرض شعب آخر، بل لا بد أن يحكم الشعب ذاته على أرضه، ويحقق العدالة والمساواة لكل المواطنين المنتمين إليه انتماء عاماً، أيا كانت انتماآتهم الفرعية. وتقاس القيمة الحقيقية لأى شعب بمقدار ما يحقق من عدالة اجتماعية يكفلها دستور البلاد الذى ينص على أن أفراد الشعب يلزم أن يجدوا الفرص المتساوية فى السكن والطعام والشراب والحرفة أو الوظيفة المناسبة... دون تفرقة لأى سبب من الأسباب. ففى الحديث عن الدولة تكون الأولوية المطلقة للعدالة والحق باعتبارهما من الأسس الأصيلة للعلاقة بين

المواطنين، أما عندما نتحدث عن الأفراد فتكون الأولوية للمحبة التى يجب أن تسود، حتى إذا لم تتساو الحقوق. ولا توجد قيم اجتماعية تفوق العدل والحق بين مواطنى البلد الواحد.

خامساً: قضية الأقليات: وتتعدد الأقليات، فتوجد الأقلية العرقية كالسود فى أمريكا، والأقلية الدينية كاليهودية أو الاسلامية أو المسيحية فى بلاد الشرق الأوسط، وأحياناً تكون الأقلية طائفية فى الديانة الواحدة كالبروتستانتية أو الكاثوليكية أو الأرثوذكسية فى المسيحية، وقد تكون الأقلية نوعية كالمرأة عندما لا تعطى حقوقها بالكامل كالرجل فى بعض البلاد المتخلفة، فتكون المرأة أقلية مستضعفة. وقد اتخذت الأقلية الدينية فى منطقة الشرق الأوسط مظاهر معينة فى العلاقة بين اليهودية والمسيحية والاسلامية، وفى التفرعات الطائفية داخل الديانة الواحدة. واتسمت هذه المظاهر بالعنف، فلقد أحرقت كنيسة معمدانية فى القدس، أحس بعض اليهود أنها تقوم بالتبشير بالمسيحية بين يهود القدس.... والإرهاب الذى نسمع عنه حاليا قد يتخذ من الدين ثوباً يستتر وراءه، والدين منه براء، وتتنوع القضية من وقت إلى آخر، وينبغى أن يكون المواطنون على دراية ويقظة دائما للتنوع والتغير فى كل مرحلة زمنية حتى يمكننا أن نحدد دورنا تماماً.

والإطار الصحيح لعلاقة المسيحين بالوطن هى علاقة المواطنين فهم جزء من الوطن ونسيجه المتكامل، ونحن لا نقبل إلا أن نكون كذلك مواطنين نعيش على أرض وطننا الغالى مصر.

ومن المشكلات الخطيرة التى تؤثر كثيراً على البعض منا بالسلبية والهروب، القول بأن السماء وطنى وأنه ليس لنا هنا مدينة باقية. نعم هذا حق لكن بالمعنى الروحى، ليس بمعنى أننا نفصل أنفسنا عن وطننا الأرضى، وإلا فإننا نتعرض للإصابة بانفصام الشخصية. وعبر التاريخ الطويل نظرا لتعرض البلاد للاضطهاد الرومانى قديما، صار اتجاه البعض هو الهروب إلى الصحراء للعبادة كنوع من الهروب من الواقع والنظرة السلبية للأمور. وقد عكست الصحراء تأثيراتها على الشخصية المصرية وعمقت الإحساس بالسلبية والتقوقع والهروب، وظهرت عقدة الاضطهاد لدى الكثيرين منا مما أضر بالكنيسة وبالوطن كثيراً. وعلى الجانب الآخر فى الكنائس البروتستانتية، عندما تظهر الأزمات أو تشتد الأمور لسبب عارض أو لآخر، تظهر الترنيمات الممتلئة بالأشجان والنغمات الحزينة والكلمات التى تشير إلى الأشواق المتأججة للانطلاق إلى السماء بكل سرعة، إنه نوع من الهروب من الواقع والسلبية.

قال مارتن لوثر: «لو عرفت أن يسوع المسيح سيأتى غدا سأزرع اليوم شجرة.... أما متى تنبت فهذا يدخل فى اختصاص وأعمال الله..» وفى هذا تأكيد للدور الإيجابى للمواطن المسيحى فى كل الظروف، فعليه أن يحتذى بما فعله مارتن لوثر، ويأخذ دوره ويحمل مسئوليته ولا يهتز أو يهرب، ولا يفعل ما عمله ذلك الكورى الذى حدد يوما لمجئ المسيح، ودعا أتباعه لأن يتركوا

كل شئ ويقبعوا فى أماكنهم ينتظرون المجئ.

ودعا الدكتور القس صموئيل حبيب الجميع إلى المشاركة الإيجابية باعتبارنا مسئولين أمام الله، ونؤمن بالرب يسوع المسيح الذى لم يتراجع مطلقا عن المواجهة المباشرة، ومن خلال المواجهة واجه الصليب بايجابية، وواجه القيادة الدينية الحاقدة، والقيادة السياسية الفاسدة بكل تحد وجراءة وحكمة، ولم يتراجع مطلقا عن مواجهة المواقف، كل ذلك فى الوقت الذى لم يتراجع فيه أيضاً عن تقديم الخير للجميع، وأداء الخدمة بالتعليم والشفاء والإشباع لكل الجموع التى جاءت إليه سواء من كانوا يؤمنون به أو يرفضونه، لأنه جاء لأجل الجميع ولخدمة الكل دون تفرقة، وهذا هو دورنا الحقيقى: ألا ننسحب أو نهرب بل نشارك ونواجه بايجابية وعقلانية.

ولقد تكلم المسيح ضمن تعاليمه المباركة عن الأقليات التى تستطيع أن تؤثر على المجتمع كله بالخير والرفاهية، فتحدث عن الخميرة، والملح، والنور، وهذه أقليات لها فاعليتها فى تكوين الاتجاهات، وتأثيرها على السلوكيات فى مجتمعات الغالبية، متى كانت الأقلية عاملة وقوية وإيجابية وبناءة. فالأقلية مهما كانت صغيرة الحجم أو قليلة العدد، ولكنها تظل دائماً متنبهة واعية مدركة لدورها الإيجابى، يمكنها أن تثبت وجودها، وتؤكد كيانها. أما إذا أحست الأقلية بالنقص، والخوف، والجبن، ورثاء النفس... فلا تستطيع الثبات، ولا تجد لها مكاناً، وتلجأ إلى الانسحاب والهروب، وأمامنا نموذج كتابى بما حدث فى أثناء السبى البابلى بمراحله الثلاث، حيث يذكر لنا المزمور المئة والسابع والثلاثون لسان حال المسبيين الضعفاء الذين تركوا دورهم: «على أنهار بابل هناك جلسنا، بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون، على الصفصاف فى وسطها علقنا أعوادنا، لأن هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة، ومعذبونا سألونا فرحا قائلين. رنموا لنا من ترنيمات صهيون. كيف نرنم ترنيمة الرب فى أرض غريبة....» (مز ١٣٧:١-٤).

بينما يرد إرميا على هذه السلبية ويعالج المشكلة بإيجابية عندما يقول فى الأصحاح التاسع والعشرين: «هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل لكل السبى الذى سبيته من أورشليم إلى بابل: ابنوا بيوتا واسكنوا، واغرسوا جنات وكلوا ثمرها، خذوا نساء ولدوا بنين وبنات، وخذوا لبنيكم نساء واعطوا بناتكم لرجال فيلدن بنين وبنات، واكثروا هناك ولا تقلوا، واطلبوا سلام المدينة التى سبيتكم إليها، وصلوا لأجلها إلى الرب لأنه بسلامها يكون لكم سلام...» (إرميا ٢٩:٤-٧).

ثم أجاب الدكتور القس صموئيل حبيب على أسئلة واستفسارات الحاضرين، وكان بالحق لقاء رائعاً،نصلى أن يبارك إلهنا العظيم فى قيادات الكنيسة التى تتجه بالشعب إلى الإيجابية والمشاركة الفعالة لأداء الدور الوطنى الرائد الذى ينتظرنا فى مصرنا الحبيبة. ■

راع جديد للكنيسة الإنجيلية الأولى بالمنيا

كنيسة شبرا النزهة تكرم القس إسحق إبراهيم

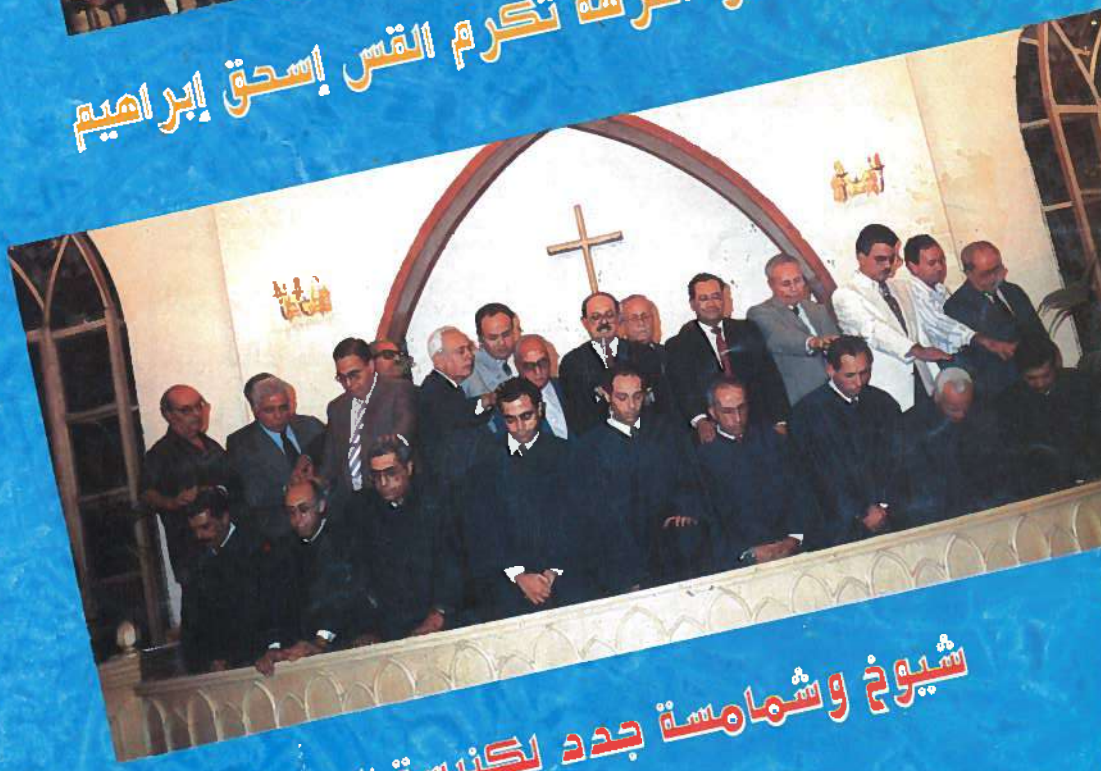

شيوخ وشمامسة جدد لكنيسة الملك الصالح